علاقة نابليون بونابرت بزوجته الأولى والتقارب مع عائلة هابسبورغ

م.م. شهد لطيف العونان
أ.د. مشعل مفرح ظاهر
جامعة البصرة – كلية الآداب

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٤/٢٨
تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٥/٢٦

الملخص

جوزفين دي بوهارنيه هي الزوجة الاولى للإمبراطور الفرنسي نابليون بونابرت التي ولدت في الثالث والعشرون من حزيران ١٧٦٣، وكانت جوزفين ذكية وجميلة وقد احبها نابليون وتزوجها على الرغم من معارضة عائلته على زواجه منها لأنها ارملة ولديها طفلان وتزوجها نابليون في عام ١٧٩٦ وعاش معها اجمل واسعد الايام، وبعد أن اصبح نابليون إمبراطوراً وتوسعت إمبراطوريته ،اصبحت لديه الرغبة في أن يكون له وريث للعرش الفرنسي، وذلك لأن جوزفين لم تستطيع انجاب الوريث له فقرر نابليون طلاقها خاصة بعد ما انجب من احدى عشيقاته ابناً غير شرعياً مما جعله يطلقها ويبحث عن زوجة من اميرات اوربا، وتقدم بطلبه للزواج من الأميرة النمساوية ماري لويز Marie Louise التي ولدت في الثاني عشر من كانون الاول عام ١٧٩١ في العاصمة النمساوية وهي الابنة الكبرى للإمبراطور الروماني المقدس فرانسيس الثاني Francis II 1792– 1835 وامها هي الملكة ماريا تيريزا Maria Theresa 1772– . وقد سعى لزواجه منها وزير خارجية النمسا مترنيخ، وبما ان النمسا كان معروف عنها تنهي حروبها بالتحالفات العائلية السياسية فقد طلب منهم نابليون بونابرت زوجة لينجب منها وريثاً لعرش فرنسا بعد عقد معاهدة شونبرون التي انتهت بشروط مجحفة بحق النمسا والزواج السياسي بين نابليون بونابرت والاميرة النمساوية، يهدف البحث للكشف عن العلاقة التي كانت بين نابليون وجوزفين وما هي الاسباب التي ادت للطلاق وبحثه عن زوجة اخرى من اميرات اوربا حتى وقع الاختيار على الاميرة النمساوية ماري لويز الزوجة الثانية للإمبراطور نابليون وما هي العوامل التي ادت الى زواجها منه وذلك بالاعتماد على عدة مصادر فرنسية واجنبية بالإضافة الى المصادر العربية .

الكلمات المفتاحية: الامبراطور نابليون، جوزفين، ماري لويز، الإمبراطور فرانسيس الثاني

Napoleon Bonaparte's Relationship with His First Wife and His Close Ties with the Habsburg Family

Assist lect. Shahd Latif Al-Awnan
Prof. Dr. Mishal Mufreh Thahir
University of Basra - College of Arts

Abstract

Josephine de Beauharnais was the first wife of the French Emperor Napoleon Bonaparte، who was born on June 23، 1763. Josephine was intelligent and beautiful، and Napoleon loved her and married her despite his family's opposition to his marriage to her. She was six years older than him. She was a widow with two children. Napoleon married her in 1796 and lived with her the most beautiful and happiest days. After Napoleon became emperor and his empire expanded، he began to desire an heir to the French throne، because Josephine was unable to bear him an heir. Napoleon decided to divorce her، especially after he had an illegitimate son with one of his mistresses، which made him divorce her and search for a wife from among the princesses of Europe. He proposed to the Austrian princess، Princess Marie Louise، who was born on December 12، 1791 in the Austrian capital. She is the eldest daughter of the Holy Roman Emperor Francis II (1792-1835). Her mother is Queen Maria Theresa 1772-. The Austrian Foreign Minister Metternich sought to marry her، and since Austria was known for ending its wars through political family alliances، Napoleon Bonaparte asked them for a wife to have an heir to the French throne after the Treaty of Schönbrunn. The research aims to reveal the relationship between Napoleon and Josephine and the reasons that led to the divorce and his search for another wife from among the European princesses until he chose the Austrian princess Marie Louise، the second wife of Emperor Napoleon، and what were the factors that led to her marriage to him، relying on several French and foreign sources in addition to Arab sources

المقدمة.

كان نابليون قنصلاً اول لفرنسا ومن ثم أصبح إمبراطوراً وكانت زوجته جوزفين دي بوهارنيه الارملة التي أحبها بشدة وتزوجها عام ١٧٩٦ كان لها دوراً سياسياً في حياته، لكن جوزفين لم تتمكن من انجاب وريث لعرش فرنسا، وقد اصبحت لدى نابليون الرغبة في وريث من صلبه للعرش الفرنسي خاصة بعد أن توسعت إمبراطوريته الكبرى، وكان الحديث حول أمر عدم أنجابه يزعجه كثيراً، لكنه بعد ما انجب من احدى عشيقاته طفلاً غير شرعي تأكد من أنه بالإمكان ان ينجب طفل من زواج شرعي، لذلك بدأ يفكر في طلاق زوجته الاولى وبدأ بالبحث عن اميرة اوربية من العائلات الحاكمة في اوربا، وتم ترشيح عدة اميرات له لكن نابليون كان راغباً بزواجه من اميرة النمسا، وذلك بما كان معروف عن النمسا انها دائما ما تنهي حروبها بعقد صلح وتنازلات وكسب أراضي ومقاطعات عن طريق التحالفات العائلية بزواج أميراتهم في أوربا. وأن موضوع البحث هو دراسة علاقة نابليون بزوجته جوزفين وما هي الاسباب التي ادت لطلاقها؟ وما هي العوامل التي جعلته يتقدم بطلبه الرسمي للأميرة النمساوية من عائلة هابسبورغ؟ وأخيراً ما هي النتائج السياسية للزواج؟.

أولاً: علاقة نابليون بزوجته الاولى جوزفين دي بوهارنيه:

عندما تزوجت جوزفين دي بوهارنيه[١] Josephine de beauharnai ١٧٩٦-١٨٠٩ من نابليون بونابرت[٢] Napoleon Bonaparte ١٨٠٤-١٨١٤ كانت في الرابعة والثلاثين من عمرها، اذ كانت تكبره بست سنوات[٣]، وكانت ذات مظهر شاحب، لكنها كثيراً ما كانت تستخدم أدوات التجميل لتبدو أصغر منه سناً. وعلى الرغم من حب نابليون الشديد لها، يذكر أنه بعد زواجه منها بأيام قليلة غادر باريس على رأس حملته العسكرية إلى إيطاليا، وكان يرسل أليها الرسائل أثناء طريقه، ويكتب لها في استراحته. ويشكو لها من ألم الفراق، وهي نادراً ما ترد على رسائله، وإن أرسلت فإن رسالتها تكون قصيرة وموجزة من ثلاثة أو أربعة أسطر، وكثيراً ما طلب منها بأن تلتحق به إلى إيطاليا، وترفض دعوته بحجج واهية[٤].

كانت عائلة نابليون معارضة لزواجه من جوزفين بحجة أنها عاشت حياة غير أخلاقية مع عشاقها بعد ترملها من زوجها الأول الكونت الكسندر دي بوهارنيه[٥] alexandere De Beauharnais ١٧٦٠-١٧٩٤، لكن جميع هذه الأمور لم تثنِ نابليون عن قراره بالزواج منها[٦]، وعشقه لها حمله على حب كل ما تهتم به، وعد أطفالها من زوجها الأول أبنائه. بالرغم من أنه كان يقود الحملات العسكرية والحروب، إلا أنه لم ينسَ أن يكتب لها رسائله الغرامية[٧]. لكنه كان يوبخها كثيراً بسبب عدم الرد عليه، حتى أنه قال لها ذات مرة واصفاً رسائلها: "**إنها كامرأة في الخمسين من عمرها أو كأن لهم خمس عشرة سنة من الزواج**"[٨].

عندما كان يطلب منها اللحاق به، لم تكن ترغب بأن تترك حياة اللهو والمرح في باريس وتلحق به، وبعدها أدركت بأنه لا جدوى من أعذارها، وأن عليها اللحاق به، إذ أبدت حينها حزنها وامتعاضها من السفر أليه. أما نابليون كان في قمة سعادته، على الرغم من أنه كان قد تأكد من خيانتها له مع أحد الضباط التابعين له[٩]. وكتب لها ذات مرة: "**إن رجلاً لا تحبينه ليس من حقه أن تكون سعادته أو شقاؤه موضع اهتمامك. أما عن نفسي فقد جعلت غايتي من هذه الحياة أن أعيش لأحبك، فلا تهتمي بشؤون رجل لا يستمد حياته إلا من حياتك**"[١٠].

من الواضح أن السيدة جوزفين كان سبب بقائها مرتبطة بنابليون هو تمسكها بالمكانة الاجتماعية لا أكثر. وأنها سئمت ابتعاده عنها، لا سيما وأنه كثير الحروب وقد تفقده في أي لحظة، لذا أولت حياتها الخاصة ورفاهيتها اهتماماً أكثر من زوجها نابليون .

على الرغم من ذلك، أحبها نابليون بشدة، حتى أنه عندما غادر للحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٨، أوصى بشراء قصر مالميسون[١١] Malmaison الريفي الذي يبعد عن فرساي نحو خمسة أميال،. وذلك لأنها كانت تحب الطبيعة والزهور بشكل كبير. وترك لها نابليون الدفعات الأولى من مبلغ سداد قيمة القصر الذي حصلت عليه مقابل مائة وستين ألف فرنك[١٢] فرنسي، وتم تصميمه وتأثيثه بما يناسب ذوقها[١٣].

عين ابنها يوجين Eugene De Beauharnais [١٤] ١٨٠٥-١٨١٤ بمنصب نائباً الملك وقد ابتهجت جوزفين لذلك الا أنها حزنت لمفارقة ولدها. وبكت لذلك وكان السبب الوحيد الذي أحزنها هو كيف أنها ستفارق ابنها، وبهذه الأثناء أضاف نابليون حزناً على قلبها حين قال لها: "**إن بكاءك هذا وبسبب غياب ابنك يسبب لك كل هذا الحزن، فكيف لمشاعري وأنا من دون أطفال**"[١٥].

في الحقيقة تحمل نابليون كثيراً من إهمال جوزفين له، وبصورة خاصة حين كان بعيداً عنها. وبعد عودته من إيطاليا، اتفق معها على أن تكون له زوجة صالحة تصونه، لكن سرعان ما وصلت أليه الأخبار وهو في مصر بخيانتها له أيضاً، وذلك عبر جواسيسه. وقرر فور عودته الانفصال عنها[١٦]. إذ ارتبطت وقتها بعلاقة غير شرعية مع الضابط الفرنسي هيبوليت تشارلز Charles Hippolyte [١٧] ١٧٧٣-١٨٣٧. واشتهرت تلك العلاقة في أحياء باريس. كما تم الاشتباه بأنها تتعامل مع احدى الشركات الفاسدة التي كان يعمل فيها هيبوليت. وأصبحت جوزفين مكتئبة، ومنعزلة، ومثقلة بالديون، لأنها اقترضت المبالغ الطائلة لشراء بعض المزارع للترفيه عن نفسها[١٨].

وقد أقسم نابليون بأنه حال عودته سينتقم منها ومن عشيقها. لكن بالرغم من ذلك وخيانتها له، فإن نابليون لم يبغضها. بل استمر بحماية ابنها الذي كان معه في تلك الحملة وهو

بسن السابعة عشرة فقط[١٩]. وبعد عودته الى باريس، كان عازماً على الطلاق، وقد وصلت الأنباء لزوجته وهي مدعوة في وليمة عشاء. فقررت أن تذهب لمقابلته خشية وصوله قبلها إلى أسرته التي تبغضها، وهي تعلم بأن شائعات الخيانة التي انتشرت قد وصلت إليه. فأسرعت برفقة شقيقه جوزيف بونابرت[٢٠] Joseph Buonaparte ١٧٦٨-١٨٤٤ باتجاه مدينة ليون[٢١] Lyon. وعند وصولها أليها، علمت بمغادرة نابليون المدينة، وأن عليها اللحاق به. كما علمت أنه وصل الى عائلته قبل رؤيتها له[٢٢].

من الواضح أن محاولاتها للقاء نابليون قبل الجميع من أجل التبرير له فيما يخص الشائعات التي انتشرت ضدها مع عشيقها. حتى أنها واصلت المسير إلى باريس وهي يائسة جداً من عودة علاقتها بزوجها إلى سابق عهدها. فيما أكد نابليون بالفعل لعائلته عند لقائه بهم بأنه قرر الانفصال عن زوجته، خاصة بعد أنهم أكدوا له حقيقة الشائعات المنتشرة بخصوص خيانتها. ووصلت جوزفين متأخرة في ليلة العشرين من تشرين الثاني ١٧٩٩ له. وكان ابنها يوجين حينها برفقة نابليون، احتضنته وهي باكية، وترتجف خوفاً من انتقام زوجها. وفور رؤيتها، طلب نابليون من يوجين أن يغادر القصر، ويأخذ والدته معه إلى قصر مالميسون، فانهارت جوزفين بالبكاء، واشفق عليها نابليون. إذ أمره أن يعيد والدته إلى غرفتها لتتناول بعض الطعام، وتأخذ قسطاً من الراحة لحين الصباح، لعلمه أنها واصلت المسير لمدة أسبوع من اجل لقائه. وبعد يومين ذهب لرؤيتها، فوجدها تبكي، وحولها رسائله التي أرسلها لها سابقاً خلال حملته في إيطاليا[٢٣]. سألها عن سبب خيانتها له، وأكدت له أنها بريئة من تلك التهم، وبررت أن تلك الشائعات انتشرت من أجل إشغال نابليون بمشاكله الخاصة، وإبعاده عن جبهات القتال. فغفر لها رغم تأكده من خيانتها، وأجل أمر الطلاق حفاظاً على مكانته السياسية في فرنسا[٢٤].

وبدأت تخشى من الإمبراطور نابليون منذ ان أصبح نابليون قنصلاً أول لفرنسا عام ١٧٩٩، إذ بدأ هاجس الخوف والقلق يهيمن على قلبها، وخشيت أن يصبح ملكاً لفرنسا، وبعدها يفكر بوريث لعرشه من خلال البحث عن زوجة جديدة[٢٥].

اشتدت رغبة نابليون بالفعل في أن يكون له وريث شرعي لحكم الإمبراطورية الفرنسية من بعده[٢٦]. وعند تتويجه إمبراطوراً لفرنسا عام ١٨٠٤، كانت جوزفين تتوق لتتويجها معه كإمبراطورة أيضاً لتزداد أمناً وثقة بعدم طلاقها منه. وكان نابليون مشغولاً بالتفكير لتتويجها أو عدمه. ولأنه كان من السهل طلاقها قبل أن تتوج . لذا قرر في بداية الأمر بأن يتم تبليغها بعدم تتويجها في الحفل الذي ستتم إقامته، لكنه غير رأيه فيما بعد، وعند وصول البابا بيوس السابع[٢٧] Pius Xii ١٧٤٢- ١٨٢٣ لحضور حفل التتويج، أخبرته جوزفين بأن زواجها من

نابليون لم يأخذ طابعًا مقدّسًا دينيًا من الكنيسة. وبهذا لا يصلح تتويجها، وأخبرها البابا: "**أنه يستخدم نفوذه لإقناع نابليون بإقامة زواج ديني في الكنيسة قبل التتويج**"[٢٨].

رفض البابا تكريم جوزفين ما لم يتخذ زواجهما تقديسًا دينيًا. واحترامًا له وافق نابليون على ذلك لأنه يعلم بأنه لا شيء يمكن أن يثني البابا بيوس السابع عن تنازله لأمر الزواج الديني قبل التتويج، وتقرر أن يتم الزواج الديني قرابة الساعة الرابعة بعد الظهر، وليس كما تذكر بعض المصادر انه تم الزواج الديني ليلاً. وكان الشهود عليه هم الكاردينال فيش[٢٩] Cardinal Fesch١٧٦٣-١٨٣٩، العم غير الشقيق لنابليون الذي قام بطقوس الزواج، ووزير الحربية لويس الكسندر بيرتييه[٣٠] Louis alexander Berthier ١٧٥٣-١٨١٥ ووزير الخارجية شالر موريس دي تاليران[٣١] Charles maurice de Talleyrand ١٧٦٩-١٨٢١[٣٢]، وعندما تم تتويجها كإمبراطورة للفرنسيين، كانت تارة تشعر بالفرح والسعادة، وتارة ينتابها الحزن والقلق؛ بسبب عدم قدرتها على إنجاب وريثاً له. وبعد موافقة مجلس الشيوخ على حق الخلافة بالتبني، قرر نابليون أن الخلافة ستنتقل إلى شقيقه إذا لم يتبنى وريثًا حينها. إلا أنه شعر بالقلق والغيرة بعد طرح هذه الفكرة، لذلك قرر إنهاء زواجه من جوزفين، والبحث عن زوجة أخرى تنجب له وريثًا للعرش[٣٣].

غادر بعد ذلك نابليون لقيادة الحملة العسكرية ضد قوى التحالف الثالث وعندها، لم يكتب لها الرسائل كما كان سابقًا[٣٤]. وفي بداية الأمر، قد أضمر نية طلاق جوزفين في نفسه، فلم يعطها أي إشارة عن هذا الموضوع، وظل يعاملها بمحبة واحترام، وقام باصطحابها في رحلة إلى فونتينبلو[٣٥] Fontainebleau [٣٦]. ولم يكن بمقدوره أن يخبرها عن الطلاق، فأوكل هذه المهمة إلى ابنتها اوجيني هورتنس[٣٧] Hurtins Eugenie ١٧٨٣-١٨٣٧، إلا أنها رفضت، وتوجه بعد ذلك إلى يوجين ورفض أيضًا، كما تم الرفض أيضًا من قبل القنصل الفرنسي الثاني المستشار الكبير جان جاك ريجيس كامباسيريس[٣٨] jean Jacques regis de cambaceres ١٧٩٩-١٨٠٤. بل إنه طلب أن يتم إعفاؤه هو الآخر من هذه المهمة، وكلف من بعدهم بمهمة إخبار جوزفين أمر الطلاق وزير الشرطة جوزيف فوشيه[٣٩] Joseph Fouche ١٧٥٨-١٨٢٠، إذ قال لها: "**إن تماسك سلالة نابليون يتطلب أن يكون له أولاد شرعيون**"[٤٠]. وأخبرها نابليون بعد ذلك في آخر يوم من تشرين الثاني بأن أي فرد من عائلته لا يمكن أن يسمح بأن يتولى العرش الفرنسي أشخاص من آل بوهارنيه، أو أي خليفة يختاره نابليون، لذلك من الواجب عليها أن تنسحب من حياته ليتمكن من الزواج مرة أخرى وينجب له وريثًا للإمبراطورية[٤١].

بعد انتصاره على التحالف الثالث عام ١٨٠٦، الذي يعد قمة مجده العسكري الذي لا يقهر، حتى أن جوزفين لم تعد تناديه ببونابرت كما كانت سابقًا. بل أصبحت تخاطبه بـ "سيدي وجلالتك". وبسبب خوفها من طلاقها، لم تجرؤ على معاتبته على خيانته لها عندما كان في الحرب مع إحدى النساء البولنديات تدعى ماريا واليسكا Waleska Maria[٤٢] ١٧٨٦-١٨١٧، التي جلبها معه للبلاط عند عودته[٤٣]. وراود نابليون في بداية الأمر الشك بأنه عقيم، خاصة وأن جوزفين لديها أبناء، ولكن بعد إنجاب عشيقته البولندية ابناً غير شرعي له، تأكد أنه بالإمكان إنجاب وريث له إذا تزوج من امرأة غير جوزفين[٤٤].

لذلك قرر بعد عودته من حرب النمسا عام ١٨٠٩ أن يتزوج من إحدى الأميرات في أوروبا. وفكر في ذلك الوقت بالزواج من الأميرة الروسية آنا بافلونا anna pavlovna[٤٥] ١٧٩٥-١٨٠٠، شقيقة حليفه القيصر ألكسندر الأول[٤٦] Alexander I ١٧٧٧-١٨٢٥، الذي اتفق مع نابليون في اتفاقية إرفورت[٤٧] Erfurt ١٨٠٨حول موضوع الزواج من شقيقته وانتشرت بعد ذلك شائعات حول موضوع طلاق جوزفين، وطلبه من الأميرة الروسية، إلا أنها لم تظهر انزعاجها، بل استمرت بواجباتها كإمبراطورة في سانت كلو[٤٨] Saint-Cliud. وعندما عاد إليها نابليون، كان منزعجًا جدًا من انتشار أمر زواجه، إلا أنه استمر بمعاملتها بلطف، لكن أكد لها في نهاية اللقاء حقيقة تلك الشائعات[٤٩].

بعد عودة نابليون من حربه الأخيرة مع النمسا، استقبلته زوجته جوزفين، لكنه لم يرحب بها بالصورة اللائقة كعادته. بل اكتفى بترحيبه بها وهو جالس في مكتبه. ولم تتمالك نفسها، فأجهشت بالبكاء بسبب ذلك الاستقبال غير المتوقع. ثم اعتذر لها نابليون عن ذلك الموقف، بل إنه طلب منها أن تسامحه، وأن يكونوا أصدقاء فقط. وبدأت معاملته لها تتخذ طابعاً رسمياً، وكانت تظهر السعادة والبهجة المزيفة له، لا سيما بعد أن أخبرها أنها تقف في طريق مجده وانتصاراته، ومد نفوذه على أنحاء أوروبا كافة . ولا بد له من أن يسعى للتحالف مع إحدى الأسر الملكية الحاكمة فيها. وأوضح لها أن فرنسا سوف تنهار إذا حدث له مكروه ومات دون أن يكون له وريث[٥٠]. خاصة بعد تعرضه لمحاولة الاغتيال[٥١] في شونبرون أثناء حربه ضد النمسا[٥٢]. مدركاً بموته ستضيع انتصاراته والأراضي التي استولى عليها، وتبقى فرنسا من دون وريث يخلفه في حكم الإمبراطورية التي أنشأها[٥٣]. وحاجته لولي العهد سببت له حالة من الاضطراب في حياته، ويرى مجد فرنسا غير آمن طالما أنه من دون وريث[٥٤].

وبعد اجتماعه معها ليلاً وعلى وجبة عشاء لهم في صالة التويلري، أعلن لها عن اتخاذه قراره النهائي بشأن طلاقها، ويبرر عن اتخاذه لهذا القرار الذي يصب في مصلحة فرنسا، وأن

مصير العرش الفرنسي فوق إرادتهما[٥٥]، وسقطت مغشياً عليها بمجرد سماعها لكلمة الطلاق، وتم حملها إلى غرفتها، واستدعاء الطبيب لها[٥٦].

وقد طلب من ابنتها هورتنس الاعتناء بها، ثم أخذها إلى غرفتها، وكانت جوزفين في بداية الأمر رافضة قرار الطلاق لمدة أسبوع حتى وصل ابنها يوجين من إيطاليا، وأقنع والدته بالموافقة، وخفف نابليون الأمر عنها إذ أخبرها قائلاً: "**سأظل على حبك دائمًا، لكن السياسة لا قلب لها، ففي السياسة لا مجال للعقل**"[٥٧].

أكد لها أنها ستبقى تحتفظ بلقب إمبراطورة ورتبتها، وتكون في المرتبة التالية للإمبراطورة المستقبلية، وأن تمنح دخلًا خاصًا لها بلغ ثلاثة ملايين فرنك سنويًا. وتتم تسوية جميع الديون التي كانت عليها، كما سيكون لها قصر خاص بها، ويمكنها أن تحصل على لقب دوقة نافارا Navarre[٥٨]، وأن تغادر إلى مالميزون[٥٩].

أمر نابليون في اليوم الخامس عشر من كانون الأول ١٨٠٩ باجتماع ضم كل أفراد أسرته ومستشاري فرنسا، وكبار ضباط البلاط الفرنسي في قصر التويلري، ليعلن لهم عن انفصاله من جوزفين بعد زواج دام خمسة عشر عامًا. وبدا الحزن على ملامحهم، وأعلن هو عن حبه لفرنسا، بحجة انه بلغ سن الأربعين من عمره، وانه فقد الأمل في إنجاب وريث له من جوزفين. وبين أن هذا الطلاق لصالح فرنسا العام والإمبراطورية الواسعة التي قدم لها الفرنسيون تضحيات كبيرة. وأعلنت جوزفين من جانبها موافقتها على ذلك لصالح فرنسا. وبالفعل تم حصول موافقة مجلس الشيوخ على الطلاق[٦٠].

وتم الطلاق في الثاني عشر من كانون الثاني ١٨١٠. رغم اعتراض معظم سكان فرنسا على الطلاق وتعاطفهم مع جوزفين لتواصلها الدائم مع طبقات المجتمع، وكثير منهم بدأ يظن أن نابليون سيتخلى عنه الحظ الذي رافقه لسنوات عديدة[٦١].

أعلن الطلاق رسميًا في اليوم التالي في الإمبراطورية وتمت قراءة وثيقة الانفصال[٦٢]. إذ جاء في المادة الأولى منها أن الزواج الذي بين الإمبراطور نابليون، وجوزفين قد تم فسخه، وقد وردت المادة الثانية بأن جوزفين ستبقى محتفظة بلقب ورتبة الإمبراطورة، كما ذكرت المادة الثالثة تحديد الراتب والإعانة السنوية من الخزنة العامة. وقد ذكرت المادة الرابعة أن أي أموال يتخذها نابليون لصالح جوزفين سيكون ملزمًا لخلفائه بعده، و أعلنت جوزفين قبولها وتم انفصالهم، وغادرت التويلري إلى مالميزون[٦٣].

وبالرغم من أن نابليون وجوزفين انفصلا، لكنه أبقى على علاقة الود والصداقة بينهما[٦٤]. واجتمع نابليون بمستشاريه في اليوم الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٨١٠. وأخبرهم بأنه سيتزوج من إحدى اميرات العائلات الملكية في اوربا، سواء من روسيا[٦٥] Russia

أو النمسا أو من ساكسونيا[٦٦] Saxony أو غيرها. وأن الأميرة التي يتزوجها يجب أن تدخل التويلري من خلال مرورها تحت قوس النصر، وكان معظم مستشاريه يفضلون النمسا دون غيرها لكونهم يعدونهم اكثر وجاهة وقوة[٦٧].

بدأ نابليون بالعمل على تأسيس سلالة ملكية، والبحث عن اميرة ليتزوجها [٦٨]. وتم تقديم قائمة له من أميرات اوربا التي من الممكن أن يرتبط من إحداهن. فكانت الأميرات المرشحات هن كالاتي الاميرة ماري لويز النمساوية، والاميرة الروسية آنا، والاميرة اوغستا Augusta ١٧٨٢-١٨٦٣من ساكسونيا. وترك الامر للمجلس ان يتخذ القرار بشأن مزايا كل اميرة، وطريقة اختيارها[٦٩].

ثانياً: التقارب الفرنسي النمساوي وطلب الأميرة ماري لويز:

تقدم نابليون لخطبة الأميرة الروسية . إلا أنه تم رفض مصاهرته من قبل العائلة القيصرية في روسيا، لأن والدة القيصر الروسي كانت تملك صلاحيات من زوجها باختيار أزواج لبناتها، وهي المسؤولة المباشرة عن حياتهن الشخصية، ولا يحق لشقيقهن القيصر التصرف بمصيرهن[٧٠]. وكان القرار بيدها، فرفضت هذا الزواج لعدة أسباب[٧١]. مما لا شك فيه أن وزير خارجية النمسا كليمنس فون فورست مترنيخ[٧٢] Metternich Klemes Furst 1 Vin ١٨٠٩-١٨٤٨كان يخشى من زواج الإمبراطور من إحدى الأميرات الروسيات، ان يصبح هناك تقارب فرنسي روسي ضد النمسا. لذلك سعى دبلوماسيًا من أجل ترويج فكرة زواج نابليون من أميرة نمساوية[٧٣]، من عائلة آل هابسبورغ، لأنهم كانوا عادة ما يحبذون الزواج السياسي الذي يمنحهم المقاطعات والسلام[٧٤]. لاسيما أن زوجته الكونتيسة إليونور فون كاونتز [٧٥] Eleonore Von Kaunitz ١٧٧٥-١٨٢٠كانت مستقرة في باريس، وتحضر المناسبات الاجتماعية الفرنسية، وتتمتع بعلاقات ودية بنساء البلاط الفرنسي والعائلات الفرنسية الأرستقراطية. وكانت توافي زوجها بأهم الأخبار التي تحدث هناك[٧٦].

وجهت دعوة للإمبراطور نابليون لحضور حفل عشاء بمناسبة العام الجديد، وكانت زوجة مترنيخ إحدى المدعوات أيضًا للحفل. وتحدث الإمبراطور خلال وجوده مع زوجة مترنيخ، وسألها: "**هل من الممكن أن الأميرة ماري لويز ستوافق على الزواج منه، وهل بإمكانها أن تخبر زوجها بذلك**"، فاقترحت على نابليون أن يتولى هذا الأمر بنفسه ويتحدث مع زوجها عن طريق السفير النمساوي الأمير كارل فيليب شوارزنبرج Karl Philipp Schwarzenberg [٧٧]١٨٠٦- ١٨٠٩، الموجود في باريس. وتم ترتيب هذا الأمر لكي يلتقي نابليون مع السفير النمساوي ليصل الأمر إلى إمبراطور النمسا، على الرغم من أن نابليون كان منتظر ردًا حول أمر زواجه من الأميرة الروسية آنا[٧٨].

كتبت إليونور ذلك لزوجها، وبما أن عائلة هابسبورغ لديهم خبرة في مجال التحالفات العائلية من خلال الزواج بأميراتهم، فقد كانوا متأكدين من أن نابليون سيقدم طلبًا رسميًا بذلك عاجلًا أم آجلًا. وتلقى الأمير شوارزنبرج في أوائل كانون الثاني ١٨١٠ رسالة من مترنيخ عن احتمالية طلب إمبراطور فرنسا في الزواج من أميرتهما ماري لويز، وأنه يحبذ هذه الفكرة، ويجب استغلال الفرصة المتاحة للحفاظ على العرش النمساوي[٧٩].

استدعى الإمبراطور الفرنسي وزير خارجيته جان فرانسوا شامبانيا[٨٠] Jean Francois Champagne١٧٥١-١٨٣٤ ، وأرسل عن طريقه رسالتين إلى روسيا، فكانت الرسالة الأولى مؤرخة بتاريخ مسبق حول طلب عاجل لاتخاذ قرار بشأن موافقة الأميرة الروسية على الزواج، وبحجة أن حامل هذه الرسالة قد تأخر بسبب حوادث الطريق والثلوج. أما الرسالة الثانية، كانت مؤرخة لاحقًا بأن جلالته انتظر ردًا من ألكسندر قرابة الشهرين، لكن لم تأتِه الإجابة، فاضطر أن يفتح مفاوضات الزواج مع عائلة أخرى من أوروبا، بحجة أن حاملها سلك طرقًا خالية من الحوادث والثلوج، فكانت رحلته سريعة[٨١].

كانت من عادة نابليون دائمًا أن يضع له خطة بديلة في حال فشل الخطة الأولى، ومن ضمن خطته بعد فشل زواجه من الأميرة الروسية، توجهه إلى عائلة هابسبورغ النمساوية. على الرغم من وجود العديد من الأميرات الألمانيات في أوروبا ذات الديانة الكاثوليكية، إلا أن نابليون قرر أن يتم زواجه بإحدى الأميرتين اللتين وجد أنهما تستحقان الاهتمام، وهما ابنة ملك ساكسونيا، وابنة إمبراطور النمسا. صحيح أن ساكسونيا لم تكن إحدى القوى العظمى، لكن أسرتها الحاكمة كانت تحظى بتقدير كبير في أوروبا، ويعد ملكها من أكثر حلفاء الألمان إخلاصًا لنابليون، لكنه استبعدها لأنه كان متحالفًا مع قيصر روسيا[٨٢].

كان كامباسيريس وموراتيواكيم[٨٣]-Joachim Murat١٧٦٧-١٨١٥ ، في البداية من المعادين لاتحاد نابليون مع عائلة هابسبورغ إذ استذكر الاول الملكة ماري انطوانيت، والمأساة التي حدثت بينما اكد مورات على مزايا التحالف مع روسيا .لكن رغم ذلك ظهرت الاغلبية من حاشية الامبراطور مؤيدين للزواج من الاميرة النمساوية خاصة ممن دعموا هذا الاقتراح هم الامير يوجين، وشامباني، وبيرتييه حتى سارت الأمور بسلاسة، قرر نابليون تنفيذ اتحاده مع النمسا في الخامس من شباط ١٨١٠إذ كلف الامير يوجين بإبلاغ الامير شوارزنبرج [٨٤].

مما لا شك في ان نابليون أرتأى أنه عندما يربط اسمه مع اسم أفخم عائلات أوروبا وأقدم بيوتها، فإنه يرى نفسه وريثًا للإمبراطور الكارولنجي شارلمان[٨٥] Charlman٧٤٠-٨١٤ ولويس السادس عشر[٨٦] Louis Xvi١٧٧٤-١٧٩٣ ، إذ لم يكن مهتمًا بمعايير الجمال للأميرة التي سيختارها، ولم تحسب في ميزان زواجه السياسي، و مما جعله يطلب الزواج بماري لويز هو

انتماؤها لعائلة هابسبورغ فقط، التي يعود تاريخها إلى القرن الحادي عشر للميلاد، التي تعد من أكبر الأسر من حيث الكرامة والمجد بعد اختفاء ال بوربون[٨٧] Bourbonعلى يده، فأن هابسبورغ الذين يعدون من أكبر العائلات الأوروبية، وأسسوا إمبراطورية كبرى من خلال الاتحادات السياسية العائلية بشكل رئيسي، فكانت تقدم هذه الممتلكات عبارة عن مهور لأميراتهم[٨٨].

طرح شامباني عدة استفسارات حول الأميرة ماري لويز، وجاءه الرد من مصدر رفيع المستوى موجود في النمسا، وهو صديقه ألكسندر دي لابورد[٨٩]–Alexandre De Laborde ١٧٧٣– ١٨٤٢ ، الذي أدى دوراً ثانويًا في مفاوضات السلام في فيينا بفضل علاقاته السياسية الممتازة[٩٠]. وخلال هذه المدة، اطلعت ماري لويز على أخبار الصحف بانفصال نابليون عن زوجته جوزفين في بداية عام ١٨١٠. وخلال كانون الثاني، كتبت لوالدها تذكره بأنها تفكر باحتمالية أن تكون زوجة للإمبراطور نابليون بونابرت، كما تذكره بأنه دائمًا ما كان يخبرها أنه لن يجبرها على الزواج ليكون مطلعًا على كرهها لنابليون. علما أنه دائماً كان يخبرها بأنه يجعلها تختار الزواج من اي شخص يناسبها[٩١].

أرسل نابليون فيما بعد يوجين دي بوهارنيه نائبه إلى السفير النمساوي ليبلغه أن الإمبراطور مستعد لخطبة الأميرة ماري لويز بشرط أن يتم توقيع العقد خلال الساعات القادمة، وأن أي تأجيل يعدّه نابليون بمنزلة الرفض له. إذ تعرض السفير لموقف محرج جدًا حول أمر خطبة أميرته النمساوية[٩٢]، لأن نابليون طلب منه توقيع العقد بتلك السرعة، واستخدم معه أسلوب التهديد بأن يوقع العقد في اليوم نفسه الذي طلب به الزواج، وكأن يعد هذا بمنزلة إنذار نهائي للنمسا. وبالفعل تم توقيع العقد، وأرسلت نسخة منه إلى فيينا. وكتب شوارزنبرج رسالة اعتذار للإمبراطور النمساوي الذي علم أنه تمت المساومة على ابنته دون استشارة رسمية[٩٣].

يتضح من ذلك أن نابليون كان على علم مسبق بأن آل هابسبورغ سيوافقون على مصاهرته، وأنهم يرغبون بشدة بذلك الزواج السياسي الذي سينهي مشاكلهم السياسية مع فرنسا، وأنه سيعيد لهم هيبتهم و جزءاً من أراضيهم المحتلة.

كان مترنيخ وشوارزنبرج على علم بأن الأميرات النمساويات هن ملكً للإمبراطور، وغالباً ما يستخدمهن لأغراض سياسية، وورثت الأميرات هذه الفكرة دون اعتراض عليها. إذ كان على علم بأن ماري لويز تحب والدها كثيراً ،وستذعن لقراره، حتى لو كان ذلك على حساب سعادتها. ولكي تحقق هدنة سلام ضرورية للإمبراطورية وأسرتها، ولأن رغبة نابليون كانت الحصول على وريث شرعي، مما تعد هذه الرغبة فرصة للنمسا أيضاً[٩٤].

ومن جانب آخر، اتضح فيما بعد أن ماري لويز ومن خلال رسائلها كانت في علاقة حب عندما جاءها عرض الزواج من نابليون، فقد كانت مرتبطة بعلاقة مع الأمير فرانسيس شقيق زوجة ابيها لودفيكا، وهي في التاسعة عشرة من عمرها الا انها لم تكن تستطيع الوقوف ضد رغبة والدها الإمبراطور ومصلحة النمسا(٩٥).

استمرت الأميرة بقراءة الصحف، لا سيما صحيفة فرانكفورت Frankfurter(٩٦)، لعلها تجد اسم الزوجة التي اختارها نابليون لينهي الأمر بالنسبة لها، وكانت تصاب بالقلق والخوف من تأخير عدم إيجاد زوجة له، دون علمها بما حدث في باريس بأنه تم عقد زواجها على نابليون حتى أرسل إليها والدها مترنيخ يبلغها بأمر الزواج، ورفض أن يبلغها بنفسه حتى لا تتأثر في قرارها، وسألته أولاً عن رغبة والدها. إذ أعطت الأميرة موافقتها، وأنها مستعدة أن تضحي من أجل الإمبراطورية. وطلبت منه أن يخبر والدها بأن يقوم بواجبه كرجل دولة، وأن لا يخضع لرغبته الشخصية (٩٧).

أخبرها مترنيخ من جانبه أن عليها أن تفكر بسعادتها ومستقبلها وقال "**إن الإمبراطور فرانسيس الثاني(٩٨) Francis II ١٧٩٢-١٨٣٥ كلفه بأن يحصل على القرار النهائي من صاحبة السمو، ولا ينبغي لها أن تفكر فيما يريده والدها بل عليها أن تختار بنفسها**"، لكن الأميرة لم تنخدع بهذه الكلمات والاهتمام برغبتها، وهي تعلم بحقيقة وجود المراسلات بين بودابست ومترنيخ وفهمت ما عليها القيام به لذا أخبرت الوزير "**بأنها تفعل ما يمليه عليها الواجب ،ومصلحة البلاد، وعلى الإمبراطور أن يقرر إذا كانت الإمبراطورية على المحك ولا يخضع لرغباتي الشخصية بل عليه أن يتصرف كحاكم**"(٩٩).

من الواضح أن الأميرة ماري لويز كانت مدركة تماماً أن موافقتها لم تكن ضرورية، وأن الأمر قد حسم قبل أن تعلم وأنها فضلت أن تظهر أنها من يضحي من أجل الإمبراطور والدها ومصلحة الإمبراطورية.

اعد نابليون في السابع من شباط ١٨١٠ خطته للعقد والزواج بالوكالة في فيينا وخط سير رحلة موكب الزفاف إلى باريس، وسيتم الزواج بالوكالة في الأسبوع الأول من شهر آذار ١٨١٠، لتكون الاميرة ماري لويز في باريس بعد أسبوعين، وحدد مقدار مهرها ورتب ايضاً شؤون جناحها في القصر(١٠٠).

وكتب شوارزنبرج من جانبه في باريس إلى المستشار النمساوي بأنه وقع على عقد الزواج في الثامن من شباط ١٨١٠. ووصلت رسالته إلى فيينا في العشرين من الشهر نفسه. ونشر الخبر في صحيفة الحكومة الرسمية وينر تساتتونج في تعليقها على عقد الزواج "**أن اتحاد**

النمسا مع فرنسا من خلال تلك المصاهرة السياسية سوف يجعل من النمسا تعيش بسعادة وحرية لشعبها"[١٠١].

وتم إرسال مذكرة للسفارة النمساوية، وقام شامباني بالبحث في الأرشيف الفرنسي عن نموذج من وثيقة الزواج الفرنسي النمساوي الذي حدث قبل أربعين عاماً، إذ تزوج الإمبراطور الفرنسي لويس السادس عشر من الأميرة النمساوية ماري انطوانيت، وسارع نابليون لتحديد جميع التفاصيل وأدقها من مراسيم الزفاف بالوكالة في فيينا، وحدد طرق سير رحلة العروس[١٠٢].

تقبل الإمبراطور فرانسيس وابنته فكرة هذا الزواج وسياسة التعاون مع فرنسا، والحقيقة التي أدركها مترنيخ ونفذها بهدف إبعاد روسيا عن التحالف مع فرنسا، وتم بدلاً منه التحالف الفرنسي النمساوي، فكان الزواج هو المسار الوحيد والحل الذي كان بإمكان النمسا أن تطبقه على الرغم من أنه لم يتم منحها مقاطعات إقليمية، لكن مترنيخ ناقش نابليون حول مسألة عودة الأراضي الإيليرية[١٠٣]، والتعويض عن خسائر المقاطعات أصبح موضوع نقاش بينهم وقد ابدى نابليون موافقته على ذلك[١٠٤].

وقد ظهرت الكونت سيغيسموند أنتون فون هوهنفارت [١٠٥] Sigismund anton von hohenwart ١٧٣٠-١٨٢٠، عقبة أمام عقد الزواج في فيينا وعارضه بشدة [١٠٦]، رئيس أساقفة فيينا، وأنه لن يسمح بمباركة هذا العقد حتى يتم التأكد من أنه يحق لنابليون الزواج مرة أخرى على النحو المتبع في الكنيسة، في الحقيقة انه حتى الإمبراطور فرانسيس لا يمكنه التصرف فيما يتعلق بالأمور الدينية التي تخص الكنيسة، وعليه الاستسلام لقرارها. مما جعل الكونت الفرنسي لويس غيوم اوتو(١٠٧) Louis-Guillame Otto ١٧٥٤-١٨١٧ -في حالة يأس وقلق من أن هذه الأمور السياسية هي من شؤون الإمبراطور وحاشيته، ولا دخل للكنيسة بها، حتى تم التأكد من أن رجال الدين في باريس سارعوا إلى إتمام وثائق الطلاق ،وبعدها تم إعلان الخطبة ونشرت الأوراق في الصحف الرسمية[١٠٨].

أرسلت جوزفين لنابليون عند خطبته للأميرة النمساوية متسائلة "**كيف لنابليون أن يأخذ تحالفاً مع عدو فرنسا، وهل هو يضمن أن الأميرة الجديدة لن تنقل كراهية بيت ال هابسبورغ إلى الإمبراطورية الفرنسية؟**"[١٠٩] ويبدو ذلك نابعاً من غيرتها كزوجة سابقة لنابليون ولمعرفتها بجمال الاميرة النمساوية ايضاً.

في الحقيقة، تعد الطريقة التي طلبت فيها الاميرة لويز للزواج من أكثر مراحل التضحية والإذلال لها كأميرة في تاريخ أوروبا الغربية. إذ كان من المتعارف عليه أن تتم موافقتها رسمياً قبل توقيع العقد. إلا أن ماري لويز لم تكن تعلم بما يدور في أثناء المفاوضات، ولم تطلب موافقتها إلا بعد توقيع العقد. وتم كل هذا بسبب عجز إمبراطور النمسا وعجرفة نابليون.

أرسل الإمبراطور نابليون بيريتيه في شباط ١٨١٠ إلى النمسا. الذي التقى على الحدود النمساوية البافارية الكونت استرهازي، الذي يعد أغنى رجل بالإمبراطورية النمساوية، ورافقه حرس متكون من النبلاء ،وكبار الشخصيات على طول طريقه إلى العاصمة فيينا. إذ شوهدت فيها آثار الحرب التي لا يمكن إزالتها نتيجة سرعة المفاوضات التي انتهت بالزواج. فكانت المدفعية الفرنسية قد تركت أثارها البالغة بأسوار المدينة الرئيسية، لا سيما عند أبوابها، ولم يكن هناك الوقت الكافي لإصلاحها. إذ أرسل الإمبراطور فرانسيس للكونت استرهازي يأمره بالتباطؤ في مسيره ريثما يتمكن جنوده من تجهيز جسر الطوارئ، ونتيجة لذلك التأخير، كان دخول السفارة الفرنسية الكبرى ليلاً في الرابع من آذار ١٨١٠، وكان الاستعراض والهتافات مستمرة مع طرق مزينة ،وعربات فخمة، وقصور مضاءة [١١٠].وفي اليوم التالي عندما وصل بيريتيه، ألقى في البلاط النمساوي خطاباً خاصاً بتلك المناسبة، وحضرت الأميرة ماري لويز مرتدية أروع ملابسها برفقة أميرات عائلة هابسبورغ. وحضر أيضاً منظم حفل الزواج، الضابط امبروز اناتول اوغسطين دي مونتسكيو[١١١] Ambroise Anatole Augustin De Montesquieu ١٧٨٨–١٨٧٨، وكان حاملاً صورة مصغرة للإمبراطور نابليون[١١٢].

تزوجت الأميرة ماري لويز وهي تبلغ الثامنة عشرة وثلاثة أشهر من عمرها، وسبق يوم الزواج حفل التنازل. إذ توجه بيريتيه إلى القصر الإمبراطوري النمساوي مع جميع أفراد حاشيته الفرنسية، وأحضرت الأميرة، ومعها والدها وعائلتها، وتحدث الإمبراطور حول العادات السائدة في البيت الملكي، أن تعترف الأميرة ماري لويز بالأمراء والأميرات بحق الخلافة بالترتيب، وتتنازل عن حقها بوراثة العرش النمساوي من خلال كتاب رسمي، وتوجهت إلى طاولة يوجد عليها الشموع، ونسخة من الانجيل المقدس، وصليب، وإلى جانبها رئيس أساقفة فيينا هوهنفارت وأقسمت على الإنجيل واضعة يدها اليمنى عليه، وقرأت قانون التنازل بصوت مرتفع[١١٣]. وتم الزواج بالوكالة في التاسع من آذار ١٨١٠ بحضور بيريتيه والأمير مترنيخ في فيينا[١١٤]. وجرى الاحتفال به في اليوم التالي في الحادي عشر من آذار ١٨١٠، وسارت الأميرة إلى كنيسة اوغسطين بموكبها الضخم الذي ضم الوزراء والمستشارين ،وكبار رجال البلاط والضباط والحرس وأعضاء مجلس النواب، وقرعت الطبول والأبواق عند وصولها إلى الكنيسة. وذهب رئيس الأساقفة برفقة الكهنة وقدم لها الماء المقدس. وتقدمت إلى مذبح[١١٥] altar الكنيسة ومكتب القراءة، وجلس الحضور كل حسب رتبته.[١١٦].

وفي صباح يوم الثالث عشر من اذار ١٨١٠ اجتمعت العائلة المالكة النمساوية [١١٧] في قاعة الملكة ماريا لتوديع الإمبراطورة ماري لويز، ولم تتحمل الأميرة لحظات الوداع تلك، إذ

فاضت عيناها بالدموع المعبرة عن حبها لأسرتها ووطنها الذي ضحت من أجله بتلك الزيجة السياسية[١١٨].

فيما غادر نابليون قصر التويلري ظهر يوم الثلاثاء في العشرين من آذار ١٨١٠. ووصل بعد أربع ساعات إلى كومبين. وكان ينتظر بفارغ الصبر لمدة أسبوع عروسه، فقد كان كل شيء جاهزاً لاستقبالها[١١٩]. ومعه رجال البلاط بأكمله، ولم يعرهم نابليون أي اهتمام، وانعزل لمدة ساعة مع الرسام الذي عاد من مراسيم عقد الزواج في فيينا ليرى الرسم الذي أحضره لماري لويز مع تقرير مفصل عن المراسيم هناك. وكان نابليون ينتظر حتى أنه أرسل لبيريتيه أوامره بأن يتم اختصار الخطب، وحذف بعض محطات الاستراحة لنفاذ صبره[١٢٠]. وكان من المقرر في يوم الخامس والعشرين من اذار ١٨١٠ ان تتوج ماري لويز بالتاج الإمبراطوري [١٢١].وبعد ظهر يوم الأربعاء، نفد صبر نابليون وخرج لرؤية عروسه مرتدياً سترته الحربية الرمادية اللون فوق زيه العسكري، حتى وصل عند قرية كورسيل Corsel الفرنسية في مفترق الطرق حيث كان موكب الاميرة[١٢٢]، فحين وصلت عربته، رأى سائق العربة أن الإمبراطور نابليون هو الذي يقف أمامه، فصرخ "**يحيا الإمبراطور**". فقد خلعت ماري لويز المنديل عن رأسها مندهشة، ورأت رجلاً صغيراً بديناً برأس إمبراطور قادماً نحو العربة بسرعة. ومسك وجهها بين يديه، ولشدة توترها قد نسيت الكلام الذي حفظته من مربيتها لازانسكي الذي كانت تردده طوال الرحلة، فقالت له بدلاً من الخطاب الذي حفظته "**سيدي صورك لا تظهرك بالشكل الصحيح**"، وقال نابليون "**إن الحظ قد حالفه، ولم تكن كل التقارير التي وصلت إليه كافية لوصفها، إذ كانت تتمتع بجمال ساحر**"[١٢٣].

غادرا الزوجان في التاسع والعشرين من آذار الى سان كلو ، واقيم حفل الزواج المدني في الثاني من نيسان ١٨١٠ بحضور البلاط وقام الامبراطور وزوجته بدخولهما الرسمي للعاصمة وسارا بموكب ضخم وعبرا حدائق التويلري واتجه الى متحف اللوفر حيث كان من المقرر أن يتم الاحتفال بالزواج الديني[١٢٤]. ونتيجة لاستمرار هطول الأمطار، أقيمت الاحتفالات في داخل المباني، مما جعل العامة يتنبؤون بأن هذا نذير شؤم على الامبراطور نابليون[١٢٥]. فيما تم الاحتفال بالزواج المدني في قصر سانت كلو يوم الأحد في الأول من نيسان ١٨١٠[١٢٦].

أخذ نابليون بعد زواجه الامبراطورة في رحلة خاصة. وكانت عربتهم تتوقف خلال السفر لمشاهدة المدن ورعاياهم، واعطى لزوجته عملات معدنية من الخزنة العامة لتوزعها على الفقراء والمتسولين، كما ذهبت لرؤية القناة الانكليزية، وقد اعجبت بهواء المحيط ومنظره، فقد كانت هذه الجزيرة مستنقعاً للملاريا وذات رائحة كريهة وعانى سكانها من الحمى. اذ يصاب فيها قرابة ثلث

السكان في كل عام، وخلال هذه المدة تعرض نابليون ايضاً لوعكة صحية. ما تسبب بالخوف والقلق الشديد من الامبراطورة ماري لويز على زوجها مما سبب لها اجهاضاً لحملها الاول[١٢٧].

وكانت الرفيقة الاولى لماري لويز هي دوقة مونتيبيلو[١٢٨]Duchess Of Montebello ١٧٨٢-١٨٥٦ التي كانت آراؤها واذواقها تشبه الى حد ما ذوق ماري لويز. وكانت الإمبراطورة لم تحب كثرة الاشخاص من حولها سوى القريبين منها جداً، ولم يكن لديها ميل لحياة البلاط، اذ كان نابليون مضطراً لتدريبها على الواجبات التي تؤديها كزوجة الملك في الحفلات والاستقبالات الرسمية [١٢٩]. فهي تكره التحدث مع الناس وكان رجال البلاط والحاشية ينسبون هذا التصرف لغرورها وكبريائها. بسبب عرقها وإنها ابنة الاباطرة. فهي لم تكن بحاجة الى أن تكون محبوبة من بلاطها، كما لم تكن قادرة على كسب بلاط زوجها من وجهة نظرهم [١٣٠].

كما كانت الامبراطورة تحب الاكل بكثرة، وتستمتع بتناول الاطعمة الشهية حتى وبخها نابليون على ذلك للحفاظ على صحتها واوصاها بتقليل الاكل فقد كانت تصاب بنوبات تقيئ شديدة مما يستدعى حضور الطبيب لها[١٣١].

وقد استمتعت الامبراطورة ماري لويز بحياتها مع نابليون ورحلاتها الترفيهية، وركوب الخيل، ونسيت طفولتها،. على الرغم انها كانت تمر بأوقات تتذكر هزيمة وطنها عندما كانت تنظر من شرفة القصر الخلفية وترى قوس النصر الذي شيد حديثاً من البرونز والرخام. وكان يمثل تاريخاً حقيقياً لانتصار نابليون في على النمسا عام ١٨٠٥، كما كان على الجانب الآخر تقع دعامة مصنوعة من صهر المدافع النمساوية التي استولى عليها نابليون في حربه مع النمسا غير المكتمل ومزخرفة بنقوش بارزة تؤرخ ذلك الحدث المؤلم لها التي كانت منقطة باسم والدها وصورته وهو هارب الى المنفى. وكانت الامبراطورة يومياً تقريباً تستقبل رجالاً من المانيا، وبولندا[١٣٢] Poland ، وايطاليا من مقاطعات بلدها سابقاً وأصبحوا الان من رعايا فرنسا [١٣٣].

كان واضحاً أن نابليون كان سعيداً ايضاً بزوجته وبساطتها، اذ كان يقارن بالإسراف، والبذخ ،والتصنع الذي كانت تتمتع به جوزفين مع خصال الامبراطورة ماري لويز التي كانت تتمتع بكل الفضائل المنزلية كلها، فقد وجد نابليون انها تملك صفة ربات البيوت والنساء الصالحات. حتى ذكر أنه كان هناك موقف مما أعجبه تصرف زوجته عندما جاء مصمم الفساتين وارتدت الامبراطورة فستانها، وكانت به فتحة منخفضة للغاية تحت العنق لم تعجب بها. ومازحها المصمم قائلاً "**سيدتي عندما يكون المرء جميلاً من المؤسف انه يخفي جماله**" وردت عليه الامبراطورة "**اخرجوا هذا الرجل الوقح، ولا اريد رؤيته امامي مرة اخرى**" فقد اصيب الرجل بدهشة اذ انه كان دائماً ما يطلق مثل هذه العبارات على جوزفين سابقاً ولم تظهر استياءها[١٣٤].

وسرعان ما حملت الامبراطورة واعلنت ذلك بفخر لأبيها الذي كتب لها يوصيها بأن تعتني بصحتها جيد وتتجنب أي امر يمكنه ان يعرض الهدف الحقيقي للخطر ويرجوا أن تنجب أبنته الامبراطورة صبي ويخشى أن تلد بنت، اذ كان نابليون غير قادر على احتواء فرحته بحملها، وكانت تأتيها الرسائل من والدها يوصيها ان تهتم بنفسها لتنجب له حفيداً يتمتع بصحة جيدة[١٣٥] .

وفي الايام الاولى من تموز ١٨١٠ تحقق هدف اتحاد ماري لويز ونابليون. فسوف تلد ولي العهد، وكتب نابليون ليطمئن عائلتها، وأغرق زوجته بالهدايا، والاهتمام والحب حتى انه كان يتوقع أكلاتها قبل ان تقولها، وتضاعف راتبها، وقد صمم لها تمثالاً بثلاثين ألف فرنكاً واحتراماً لتقواها بدأ يسمع منها الاقتراحات للمصالحات مع البابا والكرادلة الذين تم استبعادهم. وقطع نابليون علاقته بجوزفين تماماً ولم يرسل أليها الرسائل، ولم يعد يزور مالميسون مثل السابق، كما أزال الاحرف الاولى من اسم جوزفين من جميع ممرات القصر، وتم محو صورتها من كتاب توزيع النسور. وألغى جميع الارتباطات التي تأخذه بعيداً عن باريس ،لكي لا يبتعد عن زوجته، واحاطها بالأطباء، والممرضات، واختار المرضعة للطفل قبل ولادته[١٣٦]. كما تم ارسال الرسل لكل المحاكم الاجنبية لإعلان الحمل، وتم تكليف احد اساتذة اللغة اللاتينية بتأليف قصيدة للاحتفال بهذا الحدث السعيد[١٣٧].

كما قررت الامبراطورة الفرنسية مع تقدم حملها ان تخرج كل يوم لاستنشاق الهواء على الشرفة المطلة على نهر السين Seine[١٣٨] لكن كان من الضروري العبور امام الناس للوصول أليها فقد أصدر نابليون ببناء ممر تحت الارض من القصر الى الشرفة بالسرعة الممكنة التي تستغرق تقريبا اسبوعين[١٣٩].

في الحقيقة كان يستجيب نابليون لرغبات زوجته لإرضائها حتى انه يتناول الطعام بمفرده ويأكل المقبلات والحلو سريعاً ثم يذهب لتناول الغداء مع زوجته. لأنه كان لزاماً عليه ان يخضع للأبهة وطقوس الطعام الامبراطورية في وقت محدد، كما انه لم يهتم بقراءة الرسائل الواردة اليه، وقضى أغلب امسياته معها، إذ انه كان يخشى أن لا تجده كما يريد ان تراه او يبدو كبيراً في السن، فقد كان يلعب الشطرنج وغيره. كما لم يكن يلعبها سابقاً مع جوزفين وكان حريصاً عليه حتى انه أبلغ مترنيخ ان يوصيها بأن لا تتصرف بسذاجة مع بعض الناس، والا سوف تصبح فريسة سهلة للمؤامرات[١٤٠].

بدأت الآم الولادة لديها في مساء التاسع عشر من آذار ١٨١١ بين الساعة الثامنة والتاسعة مساء، وحضر الامراء واميرات العائلة الامبراطورية، والوزراء والمسؤولون والشخصيات المهمة التي يجب ان تحضر في ولادة الامير في قصر التويلري[١٤١]. أخبر الأطباء نابليون ان

الوضع محرج وقلق وعليه ان يضحي بالأم او الطفل فاختار نابليون زوجته لشده حبه لها وعلى امل ان تمنحه وريثاً آخر[١٤٢].

وازدادت اوجاع الامبراطورة في الساعة الخامسة صباحاً بشدة وكان نابليون متوتراً للغاية بعد ان اخبره الطبيب بانه قد يكون من الصعب انقاذ الام والجنين، و انهم مضطرون لاستخدام الادوات الجراحية والمكواة؛ لان ولادة الطفل لن تكون في وضع جيد، وتمت ولادة الوريث، وغمر نابليون الفرح، وانهال على الطفل بتقبيله والجميع يهنئه ودقت اجراس الكنائس[١٤٣].

وبعد ان ولدت الامبراطورة طفلها بعد الساعة التاسعة صباحاً بدأ إطلاق المدافع، وكان نابليون قد أعلن سابقاً أنه إذا تم إطلاق احدى وعشرين مدفعاً سيكون المولود اميرة ،اما إذا تم إطلاق مئة مدفع سيكون المولود اميراً[١٤٤]. وفي العشرين من اذار ١٨١١ لقد اطلقت الضربة الحادية والعشرون وقد دوت اصوات المدافع في باريس وهتافات البهجة والسرور بولادته[١٤٥].

وأعلن الامبراطور نابليون من جانبه اسم وريث العرش بأن يتلقى الاسم الاول لنابليون، واسم جده فرانسيس ،واسم جده لأبيه تشارلز، واسم جوزيف شقيق نابليون، فكان اسمه نابليون فرانسو تشارلز جوزيف ١٨١٠-١٨٣٢ Napoleon Francois Joseph [١٤٦].

وأطلق عليه لقب ملك روما ومربيته الكونتيسه دي مونتسكيو وهي من اسرة نبيلة ومتدينة وتم اختيار مربية اخرى لتساعدها، واثنين من الاطباء الفرنسيين، ومرافقين له كما تم اختيار مرضعة له، وهي زوجة صانع الخزائن ،وجرى على الفور عزلها ومنعت من مقابلة اي رجل الا بحضور الخدم المحيطين بها، وكان للطفل مربيات اخريات وخدم ميز لبسهم بألوان مختلفة عن خدم وموظفي البلاط[١٤٧]، الا ان لقب ملك روما لم يكن مناسباً للبابا بيوس السابع اذ كانت روما المقر الرسولي منذ القدم لكن بسبب تدمير نابليون للولايات البابوية[١٤٨] Papal States اصبحت روما ولاية فرنسية، كما أصبح نابليون يتمتع بجميع الحقوق فيها[١٤٩]. وابدى نابليون سعادته بالتبرعات للجميع بمناسبة هذا الحدث السعيد وأهدى زوجته عقداً من اللؤلؤ كانت تبلغ قيمته نصف مليون فرنك، وكثرت الاحتفالات الرسمية وتم تعميد الطفل في التاسع من حزيران بأبهة عظيمة في كنيسة نوتردام، فقد رتب نابليون ادق التفاصيل اذ لم يكن بالنسبة له حدث التعميد احتفالا دينيا بقدر ما كان تتويجاً لسلالته واتبع في التعميد أداب محكمة فيينا[١٥٠].

وكان نابليون سعيد جداً بالطفل، وكان كثيراً ما يلعب معه، ويحمله بين ذراعيه ويجلسه على ركبتيه في مكتبه وفي اثناء الاكل، وتبتهج الامبراطورة عند رؤيتها هذه السعادة التي ملأت عائلتها حتى عندما كان الوزراء يحاولون التحدث مع امبراطورهم عن شؤون الدولة، كان نابليون يحمل طفله عاليا امام المرآة وأحيانا يضع صلصة الطعام على انامله ويتركه يتلاعب بوجهه كان يشعر انه يجب عليه ان يتباهى بابنه امام حرس الشرف[١٥١]. وقد ادت ولادة الطفل بعد مدة

زمنية الى تفكك الحياة الزوجية للإمبراطورة ماري لويز، حيث ابتعد نابليون قليلاً وعاد لتناول وجباته بمفرده خاصة بعد ان أخبره الطبيب بان الامبراطورة لا يمكن ان تحمل مرة اخرى، كما يهتم كثيراً في الشؤون العامة، ولم يعد دائماً في صحبتها، كما بدأ بمراجعة القوات التي عبرت باريس بطريقها الى المانيا(١٥٢).

ولم يكن قادراً على تخصيص الوقت الكافي لزوجته، وكان يأتي اليه بالطفل ليلعب معه ثم يذهب لتأدية اعماله، مما جعلها تعتمد على المربيات في طفلها ولم تعطه كثيراً من الوقت، اذ كان دائما مع ممرضته ومربياته، فقد أمضت ثلاثة اشهر في سانت كلو مع الامبراطور بعد ولادة طفلها وسافرت الى الاراضي المنخفضة، ومع انشغال نابليون في الشؤون العامة وفي ظل غياب العلاقات العائلية كانت الامبراطورة تقضي وقتها في الدير ويؤتى لها بالطعام في غرفتها وكثيراً ما كانت تأكل الشكولاتة وبعض الحلويات النمساوية التي تعلمها صانع الكعك في باريس من اجلها(١٥٣).

واصبح نابليون يعاملها بعد ولادتها كأنها نوع من الاصنام معزولة في جناحها الخاص بعيدة عن التواصل مع الاشخاص، ولا ترى شيئا، ولم يطلعها على الامور السياسية ،ولم يشاركها خططه ومخاوفه(١٥٤). ولم تكن ماري لويز تفرض شخصيتها وكانت بالنسبة لنابليون كفتاة صغيرة وطفلة ساذجة تحت وصايته، وكانت تشعر بالحرج وتعطي انطباعاً للكأبة والحزن فقط(١٥٥).

وخلال هذه المدة تدهورت العلاقات الفرنسية الروسية عام ١٨١٢ وذلك ؛لعدم ايفاء الامبراطور نابليون بوعده إلى القيصر الروسي بتنفيذ طموحاته بالسيطرة على الأستانة ومضائق البسفور والدردنيل للوصول للمياه الدافئة، وبسبب الحصار القاري الذي فرضه نابليون الذي اضر بالتجارة الروسية كثيراً باعتبارها بلد زراعي وبحاجة للمواد الصناعية فأضطر القيصر بالسماح لدخول البضائع البريطانية(١٥٦).

وقد وصل الامبراطور نابليون في الثاني والعشرين من حزيران ١٨١٢ إلى نهر نيمن(١٥٧) Neman ،وسيطر على بعض المدن الروسية الحدودية. وفي الثامن والعشرين من الشهر نفسه أعلن الحرب رسمياً على روسيا (١٥٨). ادركت ماري لويز ان الحرب ضد روسيا لن تكون سهلة وأنها ستغير حياتها. وفي جبهة القتال وقع أول صدام عسكري بين فرنسا، وروسيا في شهر آب ١٨١٢، في مدينة سمولينسك(١٥٩) Smolensk ،وانتصر نابليون فيها، وسيطر على المدينة(١٦٠)،ودخلت قواته موسكو في الرابع عشر من أيلول ١٨١٢ ،لكن سرعان ما أقدم أهلها على إحراقها، لإجباره على الخروج منها(١٦١).وبالفعل اجبر على الانسحاب من موسكو في تشرين الاول ١٨١٢(١٦٢)،وتراجع إلى فرنسا خوفاً من اضطراب الاوضاع الداخلية الفرنسية،

وانضمام الدول الاوربية لروسيا ضده . وقد شنت قوات القيصر الروسي هجوماً مضاداً في كانون الثاني ١٨١٣ ،وسيطرت على بعض المدن التابعة لحلفاء نابليون [١٦٣].

شهدت الحملة الروسية حقيقةً بدايات سقوط نابليون حتماً، وتولدت على إثرها تلك المؤامرات في فرنسا وبدأت الإمبراطورية عصر الانهيار مع مطلع عام ١٨١٣، وتكون تحالف أوربا ضده[١٦٤].

قرر الإمبراطور نابليون بتشكيل أول مجلس وصاية رسمي يعهد به للإمبراطورة، فيما اعترض نابليون على القيام بأي مهام جديدة في البلاط دون مشورته [١٦٥]. واسند إدارة الحكومة لمجلس الوزراء برئاسة كامباسيريس ايضاً، واستدعى المجلس بعد قراءة مراسيم الوصاية، واقسمت الإمبراطورة على القيام بواجبها كإمبراطورة فرنسية[١٦٦].

ومن جانب آخر تحالفت روسيا مع بريطانيا، ودول أوربا ضد نابليون في الثامن والعشرين من شباط ١٨١٣ ،إذ تم إعلان الحرب على فرنسا في السادس عشر من آذار ١٨١٣، وبدأت بوادر سقوط نابليون في أوربا، وحاول مترنيخ أن يكون حلقة وصل بين الاطراف سعياً منه لاستعادة الاملاك النمساوية، وإيقاف سياسة فرنسا التوسعية، ولكن لم ينجح في محاولته للحصول على الصلح. مما أدى إلى انضمام النمسا ايضاً للتحالف السادس المقدس١٨١٥ Holy Alliance [١٦٧] ضد فرنسا، وتم اعلان الحرب عليها [١٦٨].

وعهد لزوجته ماري لويز الوصاية بكتاب رسمي، وسمح لها برئاسة مجلس الشيوخ ومجلس الوزراء والدولة ومجلس خاص يعقد باسمه، ولم يأذن لها نابليون باقتراح المشاورات في مجلس الشيوخ ،وإصدارها تصريحات سياسية[١٦٩]. خوفاً من أن يحدث اتفاق بينها ،وبين والدها. وكان قلقاً اتجاه زوجته؛ بسبب عدم امتلاكها الخبرة الكافية في الامور السياسية[١٧٠].

وامر نابليون بعد هزيمته بمغادرة الامبراطورة باريس في الثامن والعشرين من اذار ١٨١٤[١٧١]. وفي يوم مغادرتها كان نابليون قد غادر من سان ديزييه Saint-Dizier[١٧٢] محاولاً الدخول لباريس، لكنه لم يستطع؛ بسبب تأخره، فعاد إلى فونتينبلو[١٧٣]. وارسل إلى اخيه جوزيف من جديد قائلاً: "**تحت أي ظرف فلا تسمح ببقاء الإمبراطورة وملك روما خشية الوقوع في ايدي الحلفاء، ولا تترك ابني لهم فإني افضل أن أراه في نهر السين Seine[١٧٤] ميتاً بدلاً من رؤيتي له في صف اعداء فرنسا سجيناً**" واقتربت جيوش الحلفاء من باريس في التاسع والعشرين من اذار ١٨١٤[١٧٥] . ودخلوها في الحادي والثلاثين من آذار [١٧٦] .مع قرع الطبول، ورفعوا الرايات، وارتدوا أغصاناً خضراء على قبعاتهم كعلامة على الانتصار وتوشحوا الواناً بيضاء على أذرعهم كإشارة للسلام، والناس مطمئنة فقد كان دخولهم بمنزلة استعراض لقوة

الجيوش التي كانت قرابة مائة الف رجل[١٧٧].وأهتم القيصر الكسندر بحماية باريس من التدمير، والنهب ،والبحث عن سلطة في فرنسا[١٧٨] .

وبعد ذلك عقدت معاهدة فونتينبلو في الحادي عشر من نيسان في فونتينبلو ١٨١٤ ،بين نابليون بونابرت والحلفاء، جاء فيها عدة تنازلات، وشروط ،كان من ضمنها تنازل نابليون عن سلطته على فرنسا ،ومملكة ايطاليا، وإسبانيا وجميع المدن التي كانت تحت سيطرته، ويحتفظ جميع افراد عائلته، بألقابهم، ورتبهم طوال حياتهم، وأن تحتفظ زوجته الإمبراطورة ماري لويز بلقبها[١٧٩]. وحصل نابليون مقابل تنازله على ملكية جزيرة البا[١٨٠] Elba ، مع دخل سنوي يبلغ مليوني فرنك، وان يحتفظ بلقبه الإمبراطوري، وضمنت هذه المعاهدة اعطاء الامبراطورة ماري لويز دوقيات بارما Parma[١٨١]، وغوستالا[١٨٢] Guastalla في ايطاليا[١٨٣]. وبياتشنزا[١٨٤] Piacenza ولها الملكية الكاملة مدى الحياة ، بشرط أن تعود دوقية بارما بعد وفاتها إلى ال بوربون [١٨٥]. وبعد الاتفاقية كتب نابليون إلى زوجته "**بأن تواصل طلبها إلى والدها بالحصول على توسكانا وأن لم يكن ذلك ممكناً فتحاول الحصول على أضافة اراضي دوقية لوكا إلى بارما وبياتشنزا**"[١٨٦].

الخاتمة

نستنتج من كل ما سبق ان الامبراطور نابليون بونابرت لم يحقق الاهداف الايجابية على المدى البعيد من تقاربه من ال هابسبورغ وزواجه من ماري لويز على الرغم من انها بعد أن تحقق هدف التحالف من الزواج وأنجبت للإمبراطور وريثاً للعرش الفرنسي عام ١٨١١ و اظهر نابليون عظمته في اوربا وشعر أنه رجل لا يمكن أن يهزم محاولاً توسيع إمبراطوريته لأكبر من ذلك شرقاً وغرباً لكن لم يدوم هذا الانتصار السياسي كثيراً بسبب توتر العلاقات الفرنسية الروسية وقيادة حملته على روسيا، وتحالف دول اوربا ضده مع انضمام النمسا لهم مما اسهم في هزيمة نابليون وتنازله عن العرش ، وخسارة ماري لويز العرش الفرنسي هي وابنها، ونفي نابليون الى جزيرة البا وثم سانت هيلانة فيما منحت ماري لويز دوقية بارما الايطالية ، وبالتالي اضطر ابنه نابليون الثاني دووق الرايخشتات أن يعيش في وصاية جده فرانسيس كأمير نمساوي ومات في النمسا عام ١٨٣٢ وبالتالي فأن نابليون لم يتحقق هدفه السياسي من الزواج بالأميرة النمساوية التي كان معتقداً ان عائلتها تؤيد الحكم الوراثي لسلالته من بعده فأن نابليون خسر عرش فرنسا وحرم ابنه دوق الرايخشتات منه وعاد العرش الفرنسي لآل بوربون .

الهوامش

(١)ولدت في الثالث والعشرين من حزيران ١٧٦٣ في جزيرة مارتنيك، وانتقلت الجزيرة بعد يوم من ولادتها للسلطة الفرنسية ، ودخل والدها في خدمة الجيش الفرنسي، وكانت ذكية وجميلة ويطلقون عليها لقب الكريولية الجميلة، للمزيد من المعلومات ينظر :-

C.H Eadeley، The Life Of The Empress Josephine First Wife Of Napoleon، 1850، P14.

(٢) ولد في الخامس عشر من آب ١٧٦٩ في مدينة اجاكسيو وهو الابن الثاني في أسرته، كان والده شارل ماري بونابرت من أصل فلورنسي، أمه هي ماري ليتيشيارامولينو ،عمل ضابطا في المدفعية برتبة ملازم ثان. وفي الثامن والعشرين ١٧٨٥ ترك المدرسة الحربية واشترك بالثورة التي حدثت بمدينته اجاكسيو، للمزيد من المعلومات ينظر :- هربرت فيشر، نابليون، ترجمة; محمد نوفل ومحمد مصطفي، الاسكندرية ، ١٩٢٧، ص٤-١٢.

(٣)ول ايريل ،ديو رانت، قصة الحضارة عصر نابليون تاريخ الحضارة الاوربية من ١٧٨٩-١٨١٥،ترجمة :عبدالرحمن عبدالله الشيخ، ج٢، القاهرة ،ص ٢١٤.

(4) H.A. Guerbr Author، Empresses Of France، New York،1901، P 26.

(٥) ألكسندر دي بوهارنيه زار جزيرة المارتينك لأثبات حقه بالميراث العقاري فيها، وتعرف هناك على عائلة جوزفين. وأصبح متيما بها، واختارته والدة جوزفين ليتزوجها عام ١٨٦٢، وهو رجل مسن وانتقلا الى عاصمة فرنسا في زمن ماري انطوانيت، وانجبت منه طفلين هما يوجين عام ١٧٨٠ وهورتنس ١٧٨٣. للمزيد من المعلومات ينظر :-

Eadeley،Op، Cit.Pp19-22.

(6)Author، Op.Cit،P31.

(7)Ibid،P21.

(8)Author، Op.Cit، ، Pp21-23.

(٩) جلال حسن، حياة نابليون ، ج٢،ص٢٠٧-٢٠٧.

(١٠) المصدر نفسه، ج١، ص ٢١١،

(١١)منزل ريفي استحوذ عليه نابليون وجوزفين عام ١٧٩٩ ،وسكنه الزوجان خلال مدة القنصلية، ومن عام ١٨٠٠ حتى ١٨٠٢ اصبح مركزاً مهماً .للمزيد من المعلومات ينظر :-

Ville Imperial،Destination Villes Imperials،Malmaison ،P3.

(١٢) عملة رسمية فرنسية، ونمساوية، ولوكسمبورج، وعملة سويسرا ايضاً، للمزيد من المعلومات ينظر :-

اعمال مؤسسة الموسوعة، المصدر السابق، مج٢٧،ص٣٤٩.

(13)Author، Op. Cit، P36.

(١٤) ولد عام ١٧٨١ . وكان الابن الاول لجوزفين دي بوهارنيه من زوجها الاول، بعد زواج جوزفين من الامبراطور نابليون خدم يوجين كمساعد معسكر نابليون ، ورافقه في حملته على مصر بالصفة نفسها ، وتميز بشجاعته وثباته لكنه اصيب اثناء حصار عكا ، واعاده نابليون الى باريس ، وبعد اعلان الامبراطورية حصل يوجين على لقب امير مع راتب سنوي مقداره مئتان الف فرنك، واصبح قائداً لحرس الفرسان، وبعد ان استولى نابليون على ايطاليا واعلن نفسه ملك عليها، اصبح يوجين نائباً لملك ايطاليا مع سلطات ادارية كبيرة، وبعد

معركة استرلز ١٨٠٩ ، تزوج يوجين بجهود نابليون من ابنة ملك بافاريا الاميرة اميليا اوغستا، وحصل على لقب دوق فرانكفورت الاكبر عام ١٨١٠، وشارك نابليون في حملاته العسكرية في الاعوام ١٨١٢،و١٨١٣ ، و١٨١٤ ،و١٨١٥، وبعد سقوط نابليون تقاعد يوجين في ميونيخ واقام فيها بلقب دوق ليوتستنبرغ ، توفي عام ١٨٢٤. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Encyclopaedia Britannica Dictionary Of Arts،Sclences And General Liter Ature،Vol XXIV،Newyork،P45.

(15)Author، Op. Cit، P82-95.

(١٦) جلال، المصدر السابق، ج١، ص٢١٦.

(١٧)ملازم فرنسي ترقى الى رتبة نقيب، وكان وسيم ودقيق ويملك حس الفكاهة في الحديث مما ادى الى ان تعجب به جوزفين، وقد امر نابليون بألقاء القبض عليه، حتى كاد ان يعدمه رمياً بالرصاص؛ لكنه لم يقتله كونه لم يفعل خطأ عسكري ،وتسرح من العسكرية، واصبح مدني واستمرت جوزفين بدعمها له وبفضل توصياتها اصبح شريك تموين في شركة لويس بودان لدرجة انه اصبح ثري. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Joseph Turquan،The Sisters Of Napoleon Elisa،Pauline،Caroleine Bonaparte ،Translated;W.R.H.Trowbridge،London،1908.Pp115-117.

(18)Christopher Hibbert، Napoleon His Wives And Women، London، P 94.

(19)Author، Op.Cit.Pp 38-42.

(٢٠) ولد في السابع من كانون الثاني عام ١٧٦٨ في كورسيكا، تلقى تعليمه في كلية فرنسا وعاد الى كورسيكا عام ١٧٨٤،ودرس القانون في اجاسيو، واصبح محامياً في ١٧٨٨ ، وانتقل الى بارتي ،وانتخب عضوا في المجلس عن الجانب الديمقراطي، ورافق نابليون في حملته الايطالية ١٧٩٦، وشارك في الحملة الفرنسية لاستعادة كورسيكا، وفي عام ١٧٩٧ عينه مجلس الادارة وزيراً لبلاط بارما، وبعث الى روما بالصفة نفسها، وغادر روما عام ١٧٩٧، ودخل البرلمان واصبح احد اعضاء مجلس الخمسمائة ،وتقاعد عام ١٧٩٩، وترأس مفاوضات لونفيل عام ١٨٠١،واعلنه نابليون عام ١٨٠٦ ملكاً على نابولي ،وبعد سقوطه ١٨١٥، تقاعد وذهب الى الولايات المتحدة وتبنى لقب كونت دي سورفيلييه، توفي في الثامن والعشرين من تموز ١٨٤٤،للمزيد من المعلومات ينظر:-

Encyclopaedia Britannica Dictionary Of Arts،Sclences Literature And General Information ،Vol VI،Newyork، 1910،P192-193.

(٢١) اكبر المدن الفرنسية تقع في الجنوب الشرقي لفرنسا وتعد العاصمة الادارية للرون، وهي ملتقى نهري الرون وروافده السون اللذين يقسمان المدينة الى ثلاثة اجزاء ،تشتهر بصناعتها للأنسجة والحرير والرايون وفيها العديد من مصانع الغزل والنسيج .للمزيد من المعلومات ينظر:-

مجموعة مؤلفين، المصدر السابق، ج٢١ ، ص ٣٢٠.

(22)Author، Op. Cit، P40.

(٢٣) حسن، المصدر السابق، ج١،ص٢٢٨-٢٣٠.

(24)Author، Op.Cit. P42.

(25)Ibid. P52.

(٢٦) يوسف سعد، عظماء من العالم نابليون بونابرت، مصر، ١٩٨٨،ص٦٤.

(٢٧) ولد في الرابع عشر من أذار ١٧٤٠ -١٨٢٣ من عائلة نبيلة ايطالية، تلقى تعليمه المبكر في مدرسة النبلاء في رافيينا في سن السادسة عشرة التحق بدير سانتا ماريا ديل ،وبعد إكمال دراسته عمل أستاذاً في كليات مختلفة في بارما وروما وعين اولا رئيساً لدير سان كاليستو في عام ١٧٧٦، ومنح اسقفية تيفولي وايمولا ثم اصبح كاردينال في شباط ١٧٨٥ بعد وفاة البابا بيوس السادس عام ١٧٩٩ انعقد الاجتماع لاختيار بابا وفي الحادي والعشرين من اذار ١٨٠٠ تم اختياره وكان من اول تعيين له ترقية اركول كونسالفي الى مجمع الكرادلة ومنصب وزير الخارجية في اب ١٨٠٠ وتمكن من ادارة المفاوضات مع القنصل الاول نابليون عام ١٨٠١ إذ تمكن من ابرام معاهدة كونكورد التي اعادت الكنيسة الكاثوليكية لفرنسا ونظمت علاقات الكنيسة بين فرنسا وروما وكان من الرافضين للحصار القاري وقد حبسه نابليون نتيجة لاعتراضاته وارغمه على التنازل في ١٨١٣ لكنه تبرا منها بعد سقوط نابليون، واعاد التنظيم الكنيسي من خلال اتفاق مؤتمر فيينا . للمزيد من المعلومات ينظر:

Barnes Barnes Gregory Fremont Barnes، The Encyclopedia Of The French Revolutionary And Napoleonic Wars Apolitical Social And Military History، Oxford، ،2006، ، P759.

(28)Author، Op.Cit، Pp82-95.

(٢٩)عم نابليون وكان متعصباً جداً، وطموحا ومن المخلصين لنابليون وكان باعتقاده ان تصرفات نابليون هي مراسيم إلهية، للمزيد من المعلومات ينظر:-

De Klinkowstron ، Memorirs Prince Metternich 1773-1815، Vol، P311.

(٣٠) عمل رئيسا للأركان في جيش نابليون من عام ١٧٩٦ الى عام ١٨١٤ وبدأ حياته العسكرية في عام ١٧٩٦ كمهندس طوبوغرافي وصل الى رتبه نقيب بحلول عام ١٧٩٧ وخدم في هيئه اركان الجيش وفي القوة الفرنسية المرسلة الى امريكا عام ١٧٨٩ وتم ترقيته الى رتبه مقدم عام ١٧٨٩ في عام ١٧٩٢ عمل رئيسا للأركان ،وعمل جنرالا وتم اعفاؤه من منصبه عام ١٧٩٣ وفي عام ١٧٩٥ واعيد تعيينه برتبه جنرال لواء وأرسل رئيسا للأركان الجيش في ايطاليا ينظر:-

Robert Goetz، Austerlitz 1805 Napoleon And The Destruction Of The Third Coalition،2005، Pp385-386.

(٣١) ولد في عام ١٧٥٤ في باريس وكانت عائلته بمصاف العائلات الارستقراطية. عندما بلغ السادسة عشرة من عمره درس علم اللاهوت في فرنسا. وأصبح رئيسا للأساقفة في كنيسة ريمس عام ١٧٧٥، وتدرج بوظيفته بشكل سريع. حتى أصبح كممثل للكنيسة في احد الاجتماعات، وبعد الثورة الفرنسية تم تعيينه وزيرا للخارجية في عام ١٧٩٧. للمزيد من المعلومات ينظر:-

هنادي عبد العظيم صفر، تاليران في النظام القديم والثورة ١٧٥٤-١٧٩٨، جامعة البصرة، كلية الآداب، مؤتمر العلمي السنوي التاسع لسنة ٢٠٢١، ص٥٥٨-٥٦٢.

(32) Henri Welschinger،Le Divorce De Napoleon ،Paris،1889،P13.

(33) Alan Palmer، Marie Louise The Second Empress، The London،2001، P51.

(34) Author، Op.Cit. P82.

(٣٥) مدينة تقع في شمال فرنسا على بعد نحو ٦٠ كم جنوب شرق باريس، وتشتهر بقصرها الريفي الضخم الواقع في غابة مجاورة، ويحتوي القصر على كثير من الانماط المعمارية والزخارف ، كما يحتوي على العديد من اللوحات الفنية لكبار الفنانين الايطاليين، واستخدمه ملوك فرنسا منزلاً صيفياً . للمزيد من المعلومات ينظر.
لقاء منذر قدوري طالب، لويس الرابع عشر دراسة في الأوضاع الداخلية في فرنسا ،رسالة ماجستير ،غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة تكريت،٢٠٢، المصدر السابق، ص ٥١.

(36)H Eadeley، Op.Cit.P 289.

(٣٧) ولدت في العاشر من نيسان عام ١٧٨٣ ، ابنة جوزفين من زوجها الاول الكسندر دي بوهارنيه ، وبعد ان تزوج نابليون جوزفين فقد امتثلت هورتنس للزواج من شقيق نابليون لويس بونابرت الذي تخلى عن زواج يرغبه ، ولم يكن زواجهم سعيداً ، وهي ملكة هولندا ، وتوفيت في الثالث من تشرين الاول عام ١٨٣٧. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Encyclopaedia Britannica Dictionary Of Arts، Sclences And General Liter Ature، Vol XII، Newyork، P209.

(٣٨) دوق بارما ١٧٥٣-١٨٢٤ ولد في الثامن عشر من تشرين الاول ١٧٥٣ من عائلة فرنسية في مونبلييه وهو ابن مستشار محكمة المحاسبين والمالية في مونبلييه درس في كلية اكس او بروفانس ومارس القانون في ١٧٧٢ في مونبلييه .وبعد عامين خلف والدها في محكمة المحاسبين، وظل بهذا المنصب لمدة خمسة عشر عاماً وقد شارك في انتخابات مجلس الطبقات العامة في عام ١٧٩٠ واصبح احد اعضاء المؤسسين لجمعية اصدقاء الدستور في مونبلييه وفي عام ١٧٩١ انتخب رئيساً للمحكمة الجنائية، ثم اصبح نائباً عن هيروليت في المؤتمر الوطني في ١٧٩٢ وخدم في لجنة التشريع المدني والجنائي وشارك في محاكمة لويس السادس عشر، وتم تعيينه رئيساً للمستشارين في الامبراطورية، وتوفي في باريس في الثامن من اذار ١٨٢٤ بسبب السكتة الدماغية . للمزيد من المعلومات ينظر:-

Barnes، Op.Cit ،P201.

(٣٩) ولد في الحادي والعشرين من ايار ١٧٥٨بعد عام ١٧٨٩ أصبح رئيساً في جمعية اصدقاء الدستور، وفي نهاية ١٧٩٢ انتخب نائبا عن لوار في المؤتمر الوطني، وكان من المؤيدين لإعدام لويس السادس عشر عام ١٧٩٣ ، إذ اكتسب سمعة سيئة بسبب قمعه للثورات في ليون، واعدم كثيراً بإطلاق نار جماعي ولقب ب (مدفعي ليون) كما ادى دورا مهما في انقلاب تيرميدور، وخدم في لاهاي عام ١٧٩٩ ،وعين وزيرا للشرطة في العشرين من يوليو ١٧٩٩ ،واغلق نادي اليعاقبة في ١٧٩٩،وهو من الذين دعموا نابليون في انقلاب برومير عام ١٧٩٩ وفي ١٨٠٢ عين فوشيه عضوا في مجلس الشيوخ واعاد نابليون تعيينه وزيرا للشرطة عام ١٨٠٤ ،وظل به لمدة خمس سنوات، وعين كونت عام ١٨٠٨ ودوق اوترانت عام ١٨٠٩ واصبح في العام نفسه وزيرا للداخلية والشرطة . للمزيد من المعلومات ينظر:-

Barens، Op. Cit،P.355-356

(40)Hibbert،Op،Cit،.P 173-174.

(41)Author، Op، Cit، P106.

(٤٢) تبلغ الثامنة عشرة من العمر، وهي زوجة لأحد اشراف بولندا. التقت بنابليون خلال دخوله بولندا، وقدمت له التهاني بعد ان هزم الجيوش النمساوية والالمانية١٨٠٧. وأعجب بها نابليون وأرسل لها بعد ذلك ليطلبها في قصره. الا انها رفضت في بادئ الامر ان تذهب له، ولكن بسبب الضغط عليها من قبل زوجها والنبلاء البولنديين الذين يأملون خلاص بلادهم واستقلالها على يدها. اصبحت من ذلك الحين عشيقة لنابليون حتى انها كانت الوحيدة التي انجبت له ولداً عاش حتى سن الشيخوخة. وفي عهد نابليون الثالث عينه في مناصب عليا. للمزيد من المعلومات ينظر:-

سلامة موسى، الحب في التاريخ، ص٧٨-٨١.

(43) Author، Op.Cit. P106.

(٤٤) حسن، المصدر السابق ،ج٢، ص٤٤٠.

(٤٥) اميرة روسية ولدت في سانت بطرسبورغ في الثامن عشر من كانون الثاني ١٧٩٥ ،ابنة الامبراطور بول الاول وبعد وفاة والدها عام ١٨٠١ انتقلت للعيش مع والدتها واخويها ميخائيل ،ونيكولاي، ودرست اللغات الاجنبية، والموسيقى والرسم ولغرض تقوية العلاقات الروسية الفرنسية، تقدم لخطبتها نابليون الا انه تم رفضه وتزوجت من ولي عهد هولندا وفي عام ١٨١٦ انتقلت للعيش في هولندا، وانشأت العديد من المدارس والمؤسسات التعليمية للأطفال .للمزيد من المعلومات ينظر:-

المالكي اسراء عبد الكريم طاهر المالكي، الحملة الفرنسية على روسيا القيصرية، رسالة ماجستير، منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة ، ٢٠١٧ ،ص ٧٧.

(٤٦) ولد عام ١٧٧٧ ،وتسلم عرش روسيا عام ١٨٠١ على اثر اغتيال والده بول الاول وقام في بداية حكمه بالعديد من الاصلاحات على الصعيد الداخلي، وحاول الحفاظ على العلاقات الخارجية السليمة في بداية حكمه مع القوى العظمى فرنسا وبريطانيا؛ ولكن بعد ان زاد خطر السياسية الخارجية التي انتهجها نابليون فرضت الاحداث على روسيا ان تنضم للتحالفات التي عقدت ضد فرنسا، وشارك القيصر بنفسه على حملة سقوط باريس، ودخلها مع الحلفاء وادى دوراً كبيرا في صياغة قرارات مؤتمر فيينا ١٨١٥، وانضم للتحالف المقدس وشارك بالعديد مع المفاوضات مع ملوك اوروبا في المؤتمرات ،وتوفي عام ١٨٢٥.للمزيد من المعلومات ينظر:-

ماهر حامد جاسم النورة ،سيطرة القيصر الروسي الكسندر الاول على باريس ١٨١٤ ،مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، مج ١٩،ع ٢٠٢٣،،٤،ص٦٥٦.

(٤٧) عقد في السابع والعشرون من ايلول الى الرابع عشر من تشرين الاول، وتركز على اربع قضايا رئيسية الاولى تعلقت بانتكاسات نابليون في اسبانيا، وثانيا محاولة نابليون ان يمارس الكسندر ضغط على النمسا لمنعها من اعادة تسليح جيشها، وثالثا رغبة القيصر الروسي بجلاء القوات الفرنسية من بروسيا لقربها من الحدود الروسية، والرابع محاولة جذب اهتمام الدول الاوربية، وكان هدف روسيا الحصول على امارات الدانوب التي كانت آنذاك في حوزة الدولة العثمانية، وتم توقيع الاتفاقية في الثاني عشر من تشرين الاول . للمزيد من المعلومات ينظر:-

Barnes، Op.Cit ،P327.

(٤٨) بلدة في مقاطعة السين في اقليم فرساي، تقع على نهر السين تشتهر بحقولها وحدائقها الجميلة .للمزيد من المعلومات ينظر:-

بسام العسلي ، مشاهير قارة العالم الامير نلسون ١٧٥٨-١٨-٥ ،بيروت، ١٩٨١،ص٨١.

(49)Eadeley،Op، Cit،P.305.

(50)Eadeley،Op، Cit، Pp317-330.

(٥١) تعرض لها نابليون على يد الشاب ستابس الألماني في شونبرون، وهو أحد القساوسة من أصل بروتستانتي. اعترض فجأة نابليون عندما كان ينزل على درجات قصر شونبرون. اذ اقترب منه بحجة انه يريد ان يتحدث معه شخصياً. وبعد ان اشتبه به أحد الحراس أمسكه. فوجد بجيبه سكيناً. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Alexander Mahan، Marie Louise Napoleons Nemesis، New York،1931، ،Pp55-56

(52)Ibid، P56.

(53)Mahan، Op.Cit، P58.

(54)Ibid، P61.

(55) Eadeley، Op.Cit، Pp 317-330.

(56)Walter Geer، Napoleon And Marie Louise The Fall Of The Empire، New York،1925، P135.

(٥٧) ديورانت، المصدر السابق، ج٢، ص١٣٧-١٣٨.

(58)Hibbert، Op. Cit، P173-174.

(59)Author، Op.Cit. P114.

(60)Eadeley،Op، Cit،Pp 317-330.

(٦١) ديورانت ، المصدر السابق، ص١٣٧-١٣٨.

(٦٢) ليديا هويت فارمر ، اشهر ملكات التاريخ ،مصر،٢٠١٧، ص ١٧٠.

(63) Eadeley، Op. Cit، Pp317-330.

(٦٤) سعد، المصدر السابق، ص٦٥.

(٦٥) تقع في الجزء الشمالي الشرقي من أوراسيا ، يحدها من الشمال المحيط المتجمد الشمالي، ومن الشرق المحيط الهادئ، ومن الجنوب البحر الاسود وبحر قزوين، تشكل جبال الأورال التي تمتد من الشمال الى الجنوب الحدود الفاصلة بين اوروبا واسيا ، وتمتد عبر مساحات شاسعة مما جعلها اكبر دولة في العالم من حيث المساحة، عاصمتها موسكو . للمزيد من المعلومات ينظر:-

هديل محمد القضاة، الحرب الروسية الاوكرانية، الاردن، ٢٠٢٤،ص٤٦.

(٦٦) مدينة في المانيا ضمن مقاطعه ساكسونيا، تعد من أهم المراكز الصناعية والتجارية المهمة في اوروبا، تقع بالقرب منها معركه عرفت باسمها بين نابليون وقوات التحالف السادس وتعد عاصمه الصربيين إذ يسعى الصرب المنتشرون على اراضي مقاطعه ساكسونيا للحفاظ على الثقافة واللغة الصربية فيها .للمزيد من المعلومات ينظر: المالكي، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(67)Maha،Op،Cit،P77.

(68)Ibid،P50.

(69)M.E. Ravage، Empress Innocence The Life Marie-Louise، New York، 1931، P102.

(70)Geer، Op.Cit، P131.

(٧١) لاقى طلب نابليون بزواجه من الاميرة الروسية انا معارضة شديدة في البلاط الروسي، واعترضت والدة القيصر والوصية على ابنتها، ورفضت زواج ابنة ال رومانوف الاسرة العريقة في اوربا آنذاك من نابليون الذي المستبد لم يكن من الاسر النبيلة، ولم يكون مناسباً لهم ،بالإضافة الى العامل الديني فأن نابليون كان كاثوليكاً وال رومانوف على الديانة الارثوذكسية لذلك من غير الممكن ان توافق على هذا الزواج. للمزيد ينظر:

عبدالعزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعني، التاريخ المعاصر أوروبا من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية، بيروت، ٢٠١٤، ص١٢٧.

(٧٢) ولد في الخامس عشر من ايار عام ١٧٧٣ في كوبلنز ،وكان محبا للعلم ،وحظي باهتمام، ورعاية كبيرة من لدن عائلته مما انعكس على شخصيته السياسية فيما بعد ،ودرس القانون في جامعة ستراسبورغ عام ١٧٨٨ وتركها عام ١٧٩٠ خلال الثورة الفرنسية ، تم تعيينه وزيرا للخارجية في الرابع من اب عام ١٨٠٩ ومستشارا للنمسا في عهد الامبراطور فرانسيس الثاني. إذ أصبح زعيما سياسيا واستطاع ان يتحكم بأمور النمسا السياسية. للمزيد من المعلومات ينظر: حمزة ملغوث البديري، موقف مترنيخ من احداث المسألة الشرقية ١٨٢٣-١٨٤٠، مجلة ابحاث ميسان، مج٧، ع٢٠٢٢،٣٤،ص٢٢٩.

(73)Christopher Hibbert ،Napoleon His Wives And Women ،London، P177.

(74)Maha،Op،Cit، P63.

(٧٥) حفيدة المستشار النمساوي السابق فينتزل كاونتز في عهد الامبراطور جوزيف، إذ سعى والد مترنيخ لزواجه منها عام ١٧٩٥ ،وعندما تزوجها ترقى في حياته المهنية، وأصبح ثرياً. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Wagar، Op.Cit، P111.

(76)Mahan، Op.Cit، P48.

(٧٧) ولد في الثامن عشر من نيسان ١٧٧١ في فيينا من اقوى العائلات النبيلة في امبراطورية هابسبورغ، ويعد دبلوماسياً سياسياً اكثر من كونه قائدا عسكرياً ،ودرس الرياضيات، والتاريخ ،والمواد العلمية واللغات وكان ملازماً اول في فوج المشاة العاشر في عام ١٧٨٧ ،إذ تمت ترقيته عام ١٧٨٨ وترقى الى رتبة رائد عام ١٧٩٠ ،واستمر في الحصول على الترقيات من خلال مهامه العسكرية، وقيادته في الحروب وذهب الى روسيا ممثلا عن الامبراطور فرانسيس عام ١٨٠١، وقاد فيلقاً الى المانيا في حرب التحالف الثالث، وفي عام ١٨١٢ تمت ترقيته الى مشير بتوصية من نابليون بونابرت، وفي عام ١٨١٣ اصبح قائد اعلى للنمسا والحلفاء، وكان احد القادة الذين اشتركوا بالحروب النابليونية، وقاد جيش النمسا خلال حرب المائة يوم ١٨١٥ ،وبعد عام ١٨١٧ مرض بسبب وفاة أخته مما أدى الى إصابته بالشلل، وفي عام ١٨٢٠ اصيب بسكتة دماغية ثانية، وتوفي في الخامس عشر من تشرين الاول ١٨٢٠ . للمزيد من المعلومات ينظر:-

Barnes،Op.Cit، Pp886-889.

(78)Eadeley، Op.Cit، Pp177-187.

(79)Geer، Op.Cit.P145.

(٨٠) سياسي فرنسي ولد في مدينة أون عام ١٧٥١، خدم في الأسطول البحري الفرنسي منذ عام ١٧٧٤، وشارك متطوعاً في حرب الاستقلال الامريكية، وفي عام ١٨١٠ تم تعيينه سفيراً لفرنسا في فيينا وفي عام ١٨٠٤ شغل منصب وزير الداخلية، واستمر فيه لثلاث سنوات كما اشرف على مسائل تجنيد الجيش والاشغال العامة وادارة المعارض الصناعية ،في عام ١٨٠٧ تقلد منصب وزير الخارجية بدلاً عن تاليران وعام ١٨٠٩ ،رافق نابليون في حربه ضد النمسا كان له دور كبير في المفاوضات مؤتمر فيينا، وتوفي في باريس عام ١٨٣٤ .للمزيد من المعلومات ينظر: المالكي ، المصدر السابق، ص ٨٤.

(81)Ravage، Op.Cit،P102.

(82)Geer، Op.Cit. P139.

(٨٣) ولد في السادس والعشرين من آذار عام ١٧٦٧ من عائلة ارستقراطية، وقبل ان يبلغ العشرين من عمره انضم الى جيش لويس السادس عشر، وخدم لمدة عامين في سلاح الفرسان، وبعد اندلاع الثورة انضم للحرس الوطني، وحصل على مهمة ملازم عام ١٧٩٢، وترقى الى رائد في سلاح الفرسان في باريس عام ١٧٩٥ ،وكلفه نابليون بمهمة قمع المتمردين، وتولى منصب هيئة اركان الجيش، وقاد جيش إلى ايطاليا عام ١٧٩٦، ورقي لرتبة عقيد، ومنصب معاون عسكري== لنابليون، وكان اكبر قادة لسلاح الفرسان حتى عام ١٨١٥ ،وادى دوراً رئيسا في صعود نابليون الى السلطة من خلال تسليمه المدفع لقمع حشد باريسي عام ١٧٩٥،وشارك في انقلاب برومير ١٧٩٩ ،تطورت علاقته مع نابليون من خلال زواجه بأخته كارولين ورافق نابليون الى ايطاليا ومصر، وقاد الجيش لاستطلاع قوات العدو وكان بمنزلة اداة مثالية لأسلوب نابليون في الحروب، وقمع كثيراً من التمردات ثم غادر الى نابولي وحل محل جوزيف بونابرت كملك وعاد تحت قيادة نابليون في الحملة الروسية ١٨١٢ ، اقام يواكيم علاقات مع النمسا وبريطانيا وتخلى عنه نابليون عام ١٨١٤ ، ثم عاد فأنضم اليه عند عودته عام ١٨١٥ وانتهى به الامر بفقدان عرشه في نابولي ومات ١٨١٥.للمزيد من المعلومات ينظر:-

Barnes، Op.Cit. P664.

(84) Pierre Francois Pinaud،Le Marriage De Napoleon Et De Marie-Louise Sous La Protection De La Franc-Maconnerie،Grand Orient De France .La Chaine D Union،2010، N 53،P67.

(٨٥)يعد المؤسس الحقيقي لحكم الاسرة الكارولنجية؛ لما حققه من انجازات ونفوذ على جميع مناطق المملكة. واستطاع توسيع مملكته اضعاف ما كنت عليه في عهد اسلافه، وفكر بإنشاء امبراطورية كارولنجية غرب اوربا، وقدم له البابا ليو الثالث مفاتيح روما وكنيسة القديس بطرس، وقد توجه في ليلة راس السنة الميلادية عام ٨٠٠ عندما كان شارلمان راكعا فقد أعلنه البابا امبراطورا، واقام الامبراطورية الرومانية الغربية المقدسة تحت حكمه ولقبه ايضاً بلقب اغسطس كعادة اباطرة الرومان. للمزيد من المعلومات ينظر: هنادي عبد العظيم صفر، اصلاحات شارلمان الداخلية في الدولة الكارولنجية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة، ع ١٧، ٢٠١٤، ص٢٣.

(٨٦) ولد لويس اوغست دوق بيري بيكارن في الثالث والعشرين من اب ١٧٥٤ وهو ملك فرنسي تولى الحكم بعد وفاة جده لويس الخامس عشر وهو في عمر التاسع عشر ،ورث الحكم وكانت الدولة في حالة خراب مادي بسبب الديون المتراكمة التي تركتها حرب الوراثة النمساوية ١٧٤٠-١٧٤٨ وحرب السنوات السبع ١٧٥٦-

١٧٦٣ وكان عصره متأثرا بالأفكار الليبرالية والتنوير والتي كانت مبادئها رافضة للإقطاعية وقد واجهه معارضة من النبلاء ورجال الكنيسة وكان طالبا جادا في طفولته ومتوسط الذكاء ويقرا الانكليزية والايطالية واللاتينية والاسبانية وكانت له قناعات كاثوليكية عميقة إذ اهتم بالعلوم الميكانيكية وقد تزوج ماري انطوانيت من ال هابسبورغ النمسا عام ١٧٧٠ وكان تحالفاً عائلياً بين فرنسا والنمسا الذي رتبه جده لويس الخامس عشر وانجب اربعة اطفال ونجا منهم الوريث لويس تشارلز الذي اتسم عهده بسلسلة من الازمات الاقتصادية ونفقات البلاط وبذخ زوجته . للمزيد من المعلومات ينظر :-

Barnes، Op.Cit. P579.

(٨٧) عائلة ملكية فرنسية تعد فرعاً من سلالة الكابيتون حكم ملوك سلالة بوربون عروشاً في اسبانيا ونابولي وصقلية وبارما، ويرجع اسم العائلة الى بلدة صغيرة وسط فرنسا تعرف باسم (بوبون لا رشامبو) وحكم لوكهم نافارا من عام ١٥٥٥= وفرنسا من عام ١٥٨٩-١٧٩٣،واول ملوكهم هو هنري دي بوربون الذي عرف باسم هنري الرابع ١٥٨٩-١٦١٠ . .للمزيد من المعلومات ينظر: عمار شاكر محمود، شارل موريس دي تاليران ودوره السياسي في فرنسا ١٧٩٧-١٧٩٩، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية، مج٢٩، ع١٠، ج٢، ص٢٦٢.

(88)Geer، Op.Cit، P140.

(٨٩) فرنسي الأصل هجر فرنسا، وخدم بالجيش النمساوي، ثم عاد لاحقا في عهد نابليون وخدم بالجيش وكان يدعي شرف انشاء مخطط زواج نابليون والاميرة ماري لويز وبانها خطته الخاصة هاجر للنمسا، وعمل في خدمتها إذ كان في الفوج نفسه مع بوبنا، ثم انضم للإمبراطورية والتحق بأركان العامة. للمزيد ينظر :

Mahan، Op.Cit، P79. ؛ Geer، Op.Cit. P141.

(90) Mahan، Op.Cit، P154.

(91)Hibbert، Op.Cit ، P179.

(92)Ibid، P154.

(93)Mahan، Op. Cit، P69.

(94)Frederic Masson،The Private Diaries Of The Empress Marie-Louise،P25.

(95)Masson،The Private Diaries Of The Op.Cit، ،P64.

(٩٦) فرانكفورت هي أحدى أقدم وأكبر الصحف في ألمانيا تصدر يوميا ،اسمها فرانكفورت تساتتونج. للمزيد من المعلومات ينظر :-

Https://Www.Britannica.Com/Topic/Frankfurter-Allgemeine-Zeitung

(97)Mahan، Op.Cit، P65.

(٩٨)ولد في ايطاليا عام ١٧٦٨ خلف والده ليبولد الثاني عام ١٧٩٢ كإمبراطور روماني مقدس وملك بوهيميا والمجر في بداية حكمه اضطر لخوض حرب ضد فرنسا وهزم واضطر عام ١٧٩٧ الى توقيع معاهده كامبو فورميو التي حرمته من هولندا ولومبارديا، وخاض حروبا اخرى مع فرنسا وخسر عام ١٨٠١ بموجب معاهده لونفيل جميع ممتلكاته على نهر الراين وفي عام ١٨٠٥ تنازل عن لقب الامبراطور الروماني ،وحكم النمسا تحت اسم فرانسيس الاول امبراطور النمسا، وخسر عده معارك منها في عام ١٨٠٩ اولم واسترلز ، وبعد سقوط نابليون

عام ١٨١٥ ، تمكن من حيازة الجزء الاكبر من اراضيه، وحكم بسلام حتى وفاته في فيينا في الثاني من اذار عام ١٨٣٥ . للمزيد من المعلومات ينظر:-

Encyclopedia Britannica Dicyionary Arts Of Sciences And General Literature ،Vol.XXIV،New York،P745.

(99)Ravage، Op. Cit، P107.

(100)Geer، Op.Cit. P156.

(101)Mahan، Op، Cit، P66.

(102)Ravage، Op.Cit، P103.

(١٠٣) الاراضي الايليرية تقع على الشريط الساحلي لكل من يوغسلافيا والبانيا، وجزء من ساحل اليونان الغربي على البحر الادرياتيكي الايوني، واسمها ايل وليريا وأطلق عليها الإغريق اسم الايللرية وحدثت عليها معارك منذ القدم، للمزيد من المعلومات ينظر:-

احميدة خير الله الدارة، الأنشطة السياسية والعسكرية لايلليريا وأثرها على التغلغل الروماني في شرق البحر الادرياتيكي، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية، مج٧،ع،٢٠٢،ص١-٣.

(104)Wagar، Op. Cit، Pp146-147.

(١٠٥) ولد عام ١٧٣٠، في كارنيولا، انضم الى الرهبنة اليسوعية عام ١٧٤٦، وكاهناً عام ١٧٥٩، بعد ان كان كاهن لمدة في ستيريا، أصبح رئيساً لدير تيريزيانوم في فيينا عام ١٧٦١، وعين رئيساً للمعهد اللاهوتي النوردي في لنز، بعد الغاء الرهبنة اليسوعية، عينته ماريا تيريزا رئيساً لأساقفة الامراء الاربعة الاكبر سناً لدى امير توسكانا، وعام ١٧٩٢ عين اسقفاً على تريبستي، وعام ١٧٩٤ اسقفاً على سانت بولتين. للمزيد من المعلومات ينظر:

Kaiserliche Akademie Der Wissenschaften، Archiv Für Österreichische Geschichte ،Vol.50، Wien، 1873، P371

(106)Geer Ibid، Pp126-127.

(١٠٧) وزير فرنسي عين في النمسا ،وأول من التقى بالأميرة ماري لويز. وأرسل تقريره عنها للإمبراطور نابليون. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Mahan، Op. Cit، Pp7-9.

(108)Ravage، Op.Cit، P108.

(109)Eadeley. Cit، Pp317-330.

(110)Ravage، Op.Cit، Pp118-121.

(١١١) ولد في باريس في الثامن من آب عام ١٧٨٨ وهو ابن المربية لابن الإمبراطور نابليون الكونتيسة مونتيسكيو هو ضابط منظم لنابليون عام ١٨١٠ ،ومساعد عسكري لدوق اورليانز عام ١٨١٦ ،وفارس الشرفة لدوقة اورليانز عام ١٨٢٣ ومسؤول عن البعثات الدبلوماسية إلى روما ونابولي عام ١٨٣٠ ،وترقى الى مشير عام ١٨٣١ ونائب سارث عام ١٨٣٤ -١٨٣٩ ،ونبيل فرنسا عام ١٨٤١ ،وتوفي عام ١٨٧٨ وله أعمال شعرية منسية. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Debidour،Histoire Diplomatique De L Europe Depuis Louverture Du Congrès De Vienne Jusqua La Fermeture Du Congrès De Berlin 1814-1878،Paris،P48.

(112)Amand، Op.Cit، P136.

(113)Amand، Op.Cit، Pp142-143.

(114)Guy Gauthier، Sa Majesté La Duchesse De Parme La Seconde Vie De L Imératrice Marie-Louise1814-1847،2021 ،P3.

(١١٥) المذبح عبارة عن طاولة خاصة يقدم عليها الكاهن أو القس الذبيحة التي ترمز إلى آخر عشا تناوله المسيح مع اتباعه، ويقع في طرف الكنيسة الشرقي ، وبعض الكنائس الكاثوليكية ينقل إلى وسطها يستأثر بأهمية قصوى في الكنائس الارثوذكسية والكاثوليكية والانغليكانية ،. للمزيد من المعلومات ينظر: مكتب البحوث في دار الفكر، الموسوعة العلمية الشاملة عالم الإنسان وعلم الاحياء،بيروت،٢٠١٢ص٢٠٠.

(116)Amand، Op. Cit،P143

(117)Ibid، P155.

(118)Ravage، Op. Cit، P132.

(119)Ibid،P181.

(120)Ravage، Op. Cit، P.145.

(121)Masson ، L Imperatice ،Op.Cit، P.105.

(122) Ibid ،P146.

(123)Ravage، Op. Cit، P.147.

(124)Guy Breton،Histoires D Amour De I Histoire De France Napoleon Et Marie-Louise، Vol.8،1970 France،P22.

(125)Breton ،P.154.

(126)Geer، Op.Cit، P185.

(127)Jay، Op. Cit، Pp18-19.

(١٢٨) الدوقة التي اختارها نابليون لمرافقة زوجته وهي ارملة المارشال لانيس الذي فقد حياته في الحرب. للمزيد من المعلومات ينظر;

Mahan، Op.Cit، P101.

(129)Ravage، Op. Cit، P166.

(130)Ravage، Op. Cit، ، P.167.

(131)Ibid ،P174.

(١٣٢) تقع في وسط أوربا جنوب بحر البلطيق، جنوب وغرب روسيا وليتوانيا وبيلاروسيا وأوكرانيا وشرق المانيا ،وهي عبارة عن سهل متصل يمتد من شاطئ بحر البلطيق، الى جبال الكاربات في الجنوب. للمزيد من المعلومات ينظر:-

John F. Mccoy،Geo-Data The World Geographical Encyclopedia،2002،United States Of America،P436.

(133)Ravage، Op.Cit، P163.

(134)Ibid، P164.

(135)Hélène Verlet ،Le Roi De Rome Un Enfant Un Prince، N 4، Fontainebleau،2011،P3.

(136)Jay ،Op.Cit، P175.

(137)Ibid، P176.

(١٣٨) نهر تجاري في فرنسا بقلب باريس ويمر به السائحين من جانب الى اخر، للمزيد من المعلومات ينظر:- الموسوعة العربية العالمية، ج١٣،ص٤٢١.

(139) Geer،Op.Cit، P231.

(140) Masson، L Imperatice، Op.Cit ، Pp213-215

(141) De Montbel،Le Duc De Reichstadt،Paris،1836. P310.

(142) Eadeley، Op.Cit، P346

(143) Jules Bertaut،Marie-Louise Femme De Napoleon 1ER،France،2012،P.94،

(144)Hibbert، Op.Cit، P195.

(145)Auzou،Oraison Funebre Napoleon Ii ،Paris،1835،P3.

(146)Verlet،Op.Cit،P5.

(147)Mahan، Op.Cit.Pp131-133.

(١٤٨) قبل وصول نابليون بونابرت الى السلطة كانت الولايات البابوية تتكون من مناطق مختلفة تقع وسط ايطاليا وتحديداً لاتسيو واومبريا وماركي ورومانيا وجزء من اميليا وتضمنت مدن اخرى تقع بعيدا عن العاصمة روما، أذ تم تقسيم الاقليم الى سبع مقاطعات يحكم كل منها حاكم من اختيار البابا، وبعد عام ١٧٩٣ وحروب فرنسا وامتدادها لشمال ايطاليا وبعد= =عام ١٧٩٦ وقيادة الجنرال نابليون حملته لإيطاليا اصبحت العلاقات عدائية بينهم بعد ان استولى نابليون على الولايات البابوية حتى وصل الى روما اوائل ١٧٩٧ اضطر البابا بيوس السابع لتوقيع هدنة، وتلتها معاهدة تولنتيو بموجبها سلم بيوس مدن بولونيا وبعض المدن البابوية لفرنسا، وعام ١٨٠١ استولى نابليون على روما، وعاد لها البابا بعد تنازل نابليون عن العرش عم ١٨١٤.للمزيد من المعلومات ينظر. Barnes،Op.Cit،P 735.

(149)Gauthier، Op.Cit. P8

(150)Geer، Op.Cit.P 234.

(151) Jay، Op. Cit، Pp34-35.

(152)Geer، Op.Cit.P 238.

(153) Geer، Op.Cit، P239.

(154)Bertaut،Op.Cit،P98.

(١٥٥) جان سافان ، غراميات نابليون بونابرت ،ترجمة: لطفي سلطان، ٢٠١٨،مصر،ص٢١٠.

(١٥٦) فاضل، المصدر السابق، ص ٨٧.

(١٥٧) نهر ينبع من بيلاروسيا، ويتدفق في ليتوانيا إلى ان يصب في بحيرة قورش . للمزيد من المعلومات ينظر:- سارة مسعود السيد مسعود، عصر بركة خان سلطان مغول القفجاق، ٢٠٢٠،عمان ص١٢٧.

(158) Meneval، Memoirs To Serve ، Op. Cit، P26.

(١٥٩) تقع في روسيا على بعد نحو ٢٨٠ ميلاً، شرق موسكو ،وكانت ابعد نقطة توقع نابليون الوصول إليها ،اذ حدثت فيها المعركة في السابع عشر من اب ١٨١٢ . للمزيد من المعلومات ينظر:-

Barnes،Op.Cit،P950 .

(١٦٠) المقرحي، المصدر السابق، ص٣٤٢.

(161) Meneval، Memoirs To Serve ، Op. Cit،P53.

(١٦٢) المالكي، المصدر السابق،ص١١١.

(١٦٣) المقرحي، المصدر السابق،ص٣٤٢.

(164) Gauthier،Op.Cit،P12.

(165) Meneval، Memoirs To Serve،Op.Cit،P107.

(166) Amand ، Marie Louise And The Decadence Of The Empire ، P187.

(١٦٧) تحالف تم توقيعه في السادس والعشرين من كانون الثاني معاهدة بين ملوك النمسا، وبروسيا، وروسيا، والامبراطور فرانسيس، وملك فريدريك ويليام الثالث، والقيصر الروسي، وتم الاتفاق على استخدام المبادئ المسيحية في إدارة دولهم، وتوجيه علاقاتهم مع الدول الأخرى، واتفقوا على اتخاذ مبادئ ذلك الدين المقدس مبادئ العدل، والمحبة، والسلام المسيحي كمرشدين سياسيين .للمزيد من المعلومات ينظر:-

Barnes،Op.Cit،P 461.

(١٦٨) المقرحي ،المصدر السابق ، ص٣٤٣.

(169)Gauthier،Op.Cit.،P16.

(170)Harmattan، Guy Gauthier، Sa Majeeste La Duchesse De Parme La Seconde Vie De Limperatrice Marie-Louise (1814-1847) Biographies Serie ،P16.

(171)Amand،Op.Cit، P25.

(١٧٢) بلدة فرنسية تقع في ولاية هوت مرن ،على الضفة اليمنى من المارن، وتبنى فيها السفن ،وتجارة المنسوجات القطنية والخشب ،والحديد. للمزيد من المعلومات ينظر: بطرس البستاني ، كتاب دائرة المعارف ، مج٩،بيروت، ١٨٨٧،ص ٤١٨.

(173)Bibliotheque Lyon، La Regence A Blois Ou Le Derniers Momens Du Gouvernement Imperial،Paris،1815،P1.

(١٧٤) يعد من اهم أنهار فرنسا وينبع من الأجزاء الشمالية لهضبة فرنسا الوسطى ،ويصب في القنال الانجليزي ويبلغ طول مجراه نحو سبعمائة وواحداً وسبعين كيلومتراً ،ويعد المخرج الرئيسي لشبكة من الانهار تتصل به مثل أنهار مارن، وأوبي، وأوز :للمزيد من المعلومات ينظر: فياض، المصدر السابق ،ص ١٤٢.

(175)Amand،Op.Cit،P15.

(١٧٦) فاضل حسين وكاظم هاشم، التاريخ الاوربي ١٨١٥-١٩٣٩،بغداد،١٩٨٢،ص ٩.

(177) Saultchevreuil،Op.Cit،P67.

(178) Gauthier،Op.Cit،P27.

(179) Vial،Op.Cit،P.13.

(١٨٠) جزيرة صغيرة قبالة الساحل الشمالي لإيطاليا بالقرب من جزيرة كورسيكا لم تكن ذات اهمية تاريخية حتى ارتبطت بنابليون عند منفاه الاول اذ تم اختيارها من قبل القيصر الكسندر الاول وتمت موافقة الحلفاء عليها كمكان لنابليون وكانت تتمتع بمناخ لطيف ولغة سكانها الايطالية .للمزيد من المعلومات ينظر :

Barnes،Op.Cit،P 319.

(١٨١) تقع دوقيات بارما وبياتشنزا وغاستالا بين جبال الابنين و نهر البو وهذه الجبال تفصل بارما عن البحر الابيض المتوسط وتجري فيها عدة انهار صالحة للملاحة، وتحدها شمالا مقاطعات الامبراطور فرانسيس فينيسيا – لومبارديا. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Mrs.Edith E.Cuthell. An Imperial Victim Marie Louise Archduchess Of Austria Empress Of The French Duchess Of Parma، Vol2،New York،1912،P;94.

(١٨٢) بلدية في إيطاليا في إقليم إميليا مقاطعة ريجيو إميليا ، تحتوي على خمس قرى ، تعد هي مقر نائب المحافظ ومجلس الصحة، وتضم مكتب بريد، وتعد مستودعاً للملح والتبغ، تقع على الضفة اليمنى لنهر البو، تبعد أثنان وثلاثون كم شرق بارما. للمزيد من المعلومات ينظر:-

Amato Amati، Dizionario Corografico Dell Italia،Vol.4،Milano،1875،P.330.

(١٨٣) شكري، المصدر السابق، مج٢، ص ١٧٥.

(١٨٤) مدينة إيطالية في إقليم إميليا وعاصمة منطقة إميليا رومانيا، جنوب شرق ميلانو، تعد مركزاً زراعياً وصناعياً، قريبة من نهر البو، تحتوي على فنون رائعة من العصور الوسطى، وأصبحت مستعمرة رومانية منذ ٢١٨ ق.م.، كبلدية بلاسينتيا .للمزيد من المعلومات ينظر:-

Colum Hourihane،The Grove Encyclopedia Of Medieval Art And Architecture،Vol.1،New York،2012،P15.

(١٨٥) شكري،المصدر السابق ،ج٣،ص١٨٥.

(186) Jules Lecomte،Parme Sous Marie-Louise ، Paris،1845،P295.